المعبودات المعنية بالبحرين الأحمر والمتوسط في الديانة المصرية القديمة*

آثار موضوع عدم وجود معبود أو معبودة للبحر والبحارة في الديانة المصرية القديمة – أسوة بمعظم الظواهر الطبيعية الأخرى- شهية بعض الباحثين ممن ينكرون معرفة المصريين القدماء لأى من البحرين الأحمر والمتوسط وممارسة أى نشاط بحري فيهما. ومن ثم فقد اعتمدوا على هذا الموضوع للتأكيد على أن المصريين لم يعرفوا ركوب البحر على الإطلاق، وأنهم لم يكونوا يوما ما شعبا بحريا، بل واعتقدوا بأنهم كانوا ينفرون من البحر خوفا من الموت غرقا في مياهه بعيدا عن مصر[١].

وقد ظهرت العديد من الدراسات التي تناولت دراسة كافة الأدلة التاريخية والأثرية المتعلقة بنشاط المصريين في البحرين الأحمر والمتوسط، بداية من الألفاظ الدالة على البحر والسفن وأجزائها وألقاب العاملين بالبحر، ومرورا بمناظر السفن البحرية المتجهة إلى بونت أوالى سوريا، والآثار المصرية التي عثر عليها في جزر البحر المتوسط والبلاد المطلة عليه كسوريا وأسيا الصغرى واليونان، أو الآثار الخاصة بتلك الشعوب والتي عثر عليها في مصر. والقصص البطولية والمعارك البحرية على صفحة مياه البحر، وما إلى ذلك من أدلة تفوق الحصر وتؤكد على معرفة المصريين للبحر وممارسة كافة الأنشطة المرتبطة به[٢].

---

* د. محمد عبد الرحمن عبد الغنى الشرقاوى - مدرس التاريخ القديم والآثار - كلية الآداب جامعة المنوفية.

[١] على سبيل المثال:

Nibbi,A., The Identification of the Sea Peoples, in R.A.Crossland & A.Birchall, Bronze Age Migrations in the Aegean,Park Ridge,1974,p.203-207; id.,Further Remarks on W*ꜣḏ*-wr. Sea People and Keftiu, GM 10,1974,p.35-40.

[٢] على سبيل المثال:

Landstrom,B., Ships of the Pharaohs, New York, 1970؛

Kitchen,K., Punt and How to Go There, Or 40, 1971,p. 185-207; id., Further Thoughts on Punt and its Neighbours, in Studies on Ancient Egypt in Honor of H.S.Smith, edit. A.Leahy & J.Tait, Londres,1999, p.173-178;

عبد المنعم عبد الحليم سيد: الكشف عن موقع ميناء الأسرة الثانية عشرة الفرعونية في منطقة وادي جواسيس على ساحل البحر الأحمر، الإسكندرية، ١٩٧٨.

Wachsmann,S., Aegeans in the Theban Tombs, OLA,Leuven,1987؛

Cline,E., Amenhotp III and the Aegean. A Reassessment of Egypto-Aegean Relations in the 14th Century B.C., Or 56,1987,p.1-36;

Jones,D., A Glossary of Ancient Egyptian Nautical Titles and Terms, New York, 1988؛

Matthaus, H., Representations of Kiftiu in Egyptian Tombs and the Absolute Chronology of the Aegean Late Bronze Age, BICS 40, 1995,p.177-186;

Rehak،P., Aegean Natives in the Theban Tombs Paintings: The Keftiu Revisited, in E.H. Cline & D. Harris-Cline (eds), The Aegean and the Orient in the Second Millennium (Aegaeum 18), Liege & Austin, 1998, 40,p.39-51.

وعلى الرغم من تلك الدراسات التى تناولت كل ما يتعلق بالنشاط البحري ، إلا أن أحدا لم يتناول دور البحر في الديانة المصرية القديمة، أو أسباب عدم تأليهه أو البحث عن المعبودات التي وقع عليها تحمل مسئولية هذا الكيان الطبيعي الضخم الذي يطوق مصر من جهتيها الشمالية والشرقية، ويؤثر في تاريخها سياسيا وعسكريا وحضاريا. ومن ثم فقد كان الهدف من هذه الدراسة هو البحث عن الأسباب التي آدت إلى غياب البحر ومعبوده عن مجمع المعبودات المصرية، وكذلك البحث عن المعبودات المعنية به.

وسوف أتناول فيما يلى أهم جوانب الموضوع من خلال النقاط التالية:-

أولا: أسباب عدم عبادة المصريين القدماء للبحر الأحمر والمتوسط:

كانا للبحران الأحمر والمتوسط دورا كبيرا في الحياة المصرية القديمة، إذ لا شك في أنهما كانا للمصري القديم كالصحراويين الشرقية والغربية، الدرع الذي يقيه من شر غارات المعتدين. كما كانا بمثابة جسرين يربطاه بالعالم الخارجي؛ فكان البحر الأحمر هو السبيل إلى بونت ومنتجاتها[٣]. كما كان أحيانا الطريق إلى سيناء ومناجمها[٤]. أما البحر المتوسط فهو السبيل الوحيد إلى جزره[٥]. كما كان أيضا المنفذ إلى جبيل وباقي الموانى السورية[٦].

ولذلك شكلت السفن جزء أساسيا في حياة المصريين القدماء، وحرص البحارة على تزيين مقدماتها ومؤخراتها ببعض الرموز المقدسة كعين "اوجات" وعلامة الحياة "عنخ" اللتان كانتا تعتبران من صور الحماية من أخطار البحر وجلب الحظ والتوفيق، كما هو مصور على كل من أسطول ساحورع العائد من المياه الأسيوية على جدران

---

[3] Kitchen, K., Punt and How to Go There, p.191.

[4] Gardiner,A.H., Peet,T.E., and Cerny,J., The Inscriptions of Sinai,II،London ،١٩٥٥،pp.11.١٣-

[5] Sakellarakis,E & .Sakellarakis،Y., The Keftiu and the Minoan Thalaassocracy, in R.Hagg & N. Marinatsr (eds), Minoan Thalaassocracy. Myth and Reality. Proceedings of the Third International Symposium at Swedish Institute in Athens 31May-5 June, 1984,p.200; Warren,P., Minoan Crete and Phoraonic Egypt in W.V.Davues & L.Schofield (eds), Egypt, the Aegean and the Levant: Interconnections in the Second Millennium B.C., London 1 995,p.11.

[٦] على سبيل المثال بعثة سنفرو المكونة من أربعين سفينة لإحضار خشب الارز من جبيل:
Breasted,J.H., Ancient Records of Egypt,I,Chicago,1906,Parag.146.
ورحلة أسطول ساحورع إلى فينقيا المسجلة على جدران معبده بأبي صير:
Landstrom,B.,op.cit.,p.63-65,figs.187.191; Clayton,P.A., Chronicle of the Pharaohs, London,1995,p.62 .
ونشاط الملك تحوتمس الثالث الحربي على سواحل سوريا واهتمامه بموانيها لتذويد وتامين جيوشه أثناء معاركه على الأراضي السورية:
عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر والعراق، القاهرة،١٩٨١، ص٢١٨-٢١٩.
ورحلة ون أمون إلى جبيل لإحضار خشب الارز لسفينة أمون ثم ذهابه إلى قبرص:
سير الن جاردنر: مصر الفراعنة، ترجمة نجيب ميخائيل إبراهيم ومراجعة عبد المنعم أبو بكر، القاهرة، ١٩٨٧، ص٣٣٦-٣٤٢.

معبده الجنائزي في أبى صير(شكل ١). ومقدمة السفن الملكية في الأسرات الخامسة والحادية عشرة والثامنة عشرة[٧]. كما زخرفت مقدمات السفن أحيانا برؤوس أسود وهى تلتهم الأسرى، كما هو مصور في مدينة هابو ضمن حروب رعمسيس الثالث ضد شعوب البحر (شكل ٢)[٨]. وتصوير الأسد كرمز لإحدى الوحدات البحرية في الأسطول المصري وهو يقف على صاري ويعلوه مروحة[٩]. كما احتلت صور المعبود مونتو – الذي كان يعد من معبودات الحرب عند المصريين القدماء – مقدمات بعض نماذج السفن الملكية الحربية (شكل ٣) وهو يقاتل أعداء الملك، كما هو الحال على نماذج السفن التي عثر عليها في مقبرة أمنحوتب الثاني والمحفوظة حاليا في المتحف المصري تحت أرقام CG 4944 CG4945, CG4946, JE36688 أو التي تزيين مناظر السفن المصورة على جدران بعض مقابر النبلاء بطيبة الغربية، مثل مقبرة "قن-أمون" رقم ٩٣ ومقبرة "أمون-حتب-سا-اس" رقم ٧٥ وغيرهم. وهو الأمر الذي ربما يشير إلى وجود علاقة بين مونتو والملك والبحر والسفن. وربما ترجع هذه العلاقة إلى وظيفة مونتو كما هي مذكورة في لوحة الوزير "وسرمونتو" التي عثر عليها في أرمنت من عهد الملك توت عنخ أمون وتصف دور مونتو في حراسة مركب رع أثناء رحلته الليلية في العالم الأخر ضد الثعبان أبوفيس وتامين الطريق أمامه حتى يتمكن من المرور والظهور فجرا في رحلته النهارية. ومن ثم فان تمثيل مونتو على تلك السفن إنما يعنى أنه سوف يودى نفس الدور للملك في البحر كما أداه للمعبود في السماء، وأنه إذا كان قد تمكن من عدو رع الذي يعترض طريقه فأنه سوف يتمكن من عبور ذلك الكيان الضخم المحفوف بالمخاطر ويوفر الحماية للملك ويمكنه من أعدائه. كما أن تصوير ماعت على نفس النماذج السابقة إنما يحمل نفس المعنى، فهي بوصفها ابنة رع، كما يوحى نص اللوحة السابقة، فقد ألحقت به في القارب الشمسي لتنفث اللهب في وجه أعداء رع وبالتالي أعداء الملك نفسه[١٠]. وهو ما يعنى أن المصريين كانوا يشعرون بأنهم يبحرون في خضم محفوف بالمخاطر برغم شجاعتهم وأنهم في حاجة دائمة لمن يوفر لهم الأمن في البحر[١١].

---

[٧] ادولف ارمان وهرمان رانكه: مصر والحياة المصرية في العصور القديمة، ترجمة ومراجعة عبد المنعم أبو بكر ومحرم كمال، القاهرة ١٩٥٣، ص٥٦١، هامش ١.

[8] Landstrom, B., op.cit., p١١٢-١١١.figs.344-345,347-348.

[9] Faulkner,R.O., Egyptian Military Standards, JEA 27,1941,pl.6,20.

[10] Werner,E.K., Montu and the Falcon Ships of the Eighteenth Dynasty,JARC 23,1986,p.107-123 .

[١١] انظر وصف الملاح الغريق لتجربته في البحر الأحمر وذلك على النحو التالي:
" خرجت للإبحار في الأخضر العظيم على ظهر سفينة طولها ١٢٠ ذراعا (حوالي ٦٠ مترا) وعرضها حوالي ٤٠ ذراعا، ويتالف طاقمها من ١٢٠ رجلا من خيرة البحارة في مصر وسواء أكانوا لا يرون غير السماء أو يبصرون اليابسة فان قلوبهم لأشد جرأة من قلوب الأسود، كانوا يتنبؤن بهبوب الرياح قبل مجيئها، وبالعاصفة قبل أول قعقعة للرعد وكان كل واحد منهم ينافس الآخر في الشجاعة والقوة ".

ومن ثم فقد كان من المتوقع، في نظر الباحث، أن يندفع المصري القديم إلى عبادة البحرين الأحمر والمتوسط وتاليهما انطلاقا من مبدأ أهميتهما وارتكازا على غريزة الخوف والحب والمنفعة والضرر التي كانت بلا شك وراء منشأ العديد من العبادات القديمة، كعبادة الظواهر الطبيعية مثل السماء والشمس والقمر والأرض والنيل وغيرهم، والتي اعتقد المصري القيم أنها ليست سوى معبوداته[١٢] . والتي ابتكر من أجلها القصص والأساطير ونسب إليها الخلق.

وأضفى عليها الكثير من الأسماء والألقاب التي تناسب قدرتها وعظمتها. ولم يقتصر الأمر على ذلك بل أقام لها المعابد، التي وضع فيها تماثيلها ورموزها، وأصبح لها طقوس ثابتة تتلى فيها التراتيل والأدعية التي يصاحبها تقديم القرابين وحرق البخور بواسطة طائفة من الكهنة يتولى أمرها كاهن أكبر، كان ينوب عن الملك في إقامة طقوس المعبود. هذا فضلا عما كان يوقف على معابدها من أراضى ومدن سواء داخل البلاد أو خارجها، وخاصة في حالة المعبودات الكبرى، وما كانوا يحصلون عليه من ثروات وجزى عقب انتصارات الملوك في المعارك، بالإضافة إلى آلاف الخدم والإماء والعبيد الذين كانوا يعملون في معابد ومناجم ومحاجر وأراضى ومصانع تلك المعبودات[١٣].

وهكذا وعلى الرغم من شيوع عبادة تلك المعبودات التي كانت تمثل الظواهر الطبيعية، إلا أن شيئا من هذا لم يحدث مع البحر، سواء البحر الأحمر أو المتوسط، إذ لم يكن أحدهما أوكلاهما معبودا، كما لم يكن هناك معبودا خاصا بالبحر في الديانة المصرية القديمة طوال التاريخ المصري القديم، باستثناء المعبود السامي "يم" الذي ظهر خلال عصر الدولة الحديثة[١٤]. والذي ظل أيضا بدون معابد أو عابدون أو كهنة.

ومن ثم يبدو أنه ليس هناك سببا واضحا يفسر عدم عبادة المصريين للبحر، سواء البحر الأحمر أو المتوسط، وذلك لعدم وجود نصوص توضح ذلك. وكل ما يمكن افتراضه هو:-

١- إما أن البحار كانت جزء من نون، الذي يمثل المياه الأزلية، والتي كانت تحيط

جورج بوزنر وآخرون: معجم الحضارة المصرية القديمة، ترجمة أمين سلامة ومراجعة سيد توفيق، القاهرة،١٩٩٦، ص ٣١٦.

[١٢] أد ولف ارمان : ديانة مصر القديمة، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ومحمد أنور شكري، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٥-٦.

[١٣] على سبيل المثال طقوس الخدمة اليومية في المعبد:
تحفة حندوسة: الخدمة اليومية في المعبد المصري في الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهر،١٩٦٧.
وثروة المعابد والانعامات والهبات المغدقة على معابدها ببردية هاريس:
Erichsen,W., Papyrus Harris I, Hieroglyphische Transkription, BiAe 5,1933,p.3ff.

[١٤] اريك هورنوج: ديانة مصر الفرعونية، الوحدانية والتعدد، ترجمة محمود ماهر طه ومصطفى أبو الخير، القاهرة، ١٩٩٥، ص٧٦.

بالأرض التي تطفو على سطحها في شكل قرص مسطح[١٥] حسب الاعتقاد المصري القديم. وخاصة وأنها كانت تحتوى على بذور كل الأشياء وكل الكائنات قبل خلق العالم، ولذلك عرف بأبو المعبودات، ولكنه ظل فكرة عقلية خالصة ليست له معابد أو عابدون[١٦]. وهو الأمر الذي يعنى اختفاء البحر وراء شخصية نون. وربما يدعم هذا الافتراض أن نص الأهرام رقم ١٠٢٢ أطلق على نون *W3d-wr* وهو الاسم الذي عرف به البحر ويعنى حرفيا الأخضر العظيم[١٧]، وذلك على النحو التالي "أنا (يتكلم الملك) التل البدائي للأرض في وسط البحر"[١٨]. وذلك للدلالة على التل الازلى الذي ظهر وسط الكتلة السائلة اللانهائية "نون"، والتي استخدمها معبود الشمس في الصعود فوق الحجر "بن بن" ومارس عليها الخلق وذلك وفقا لنظرية أون.

٢- ارتباط البحر بالمعبود ست عدو اوزير وبالتالي كراهية المصريين له وذلك اعتمادا على ما أورده بلوتارخوس، حين ذكر أن بعض المصريين ربطوا بين البحر والمعبود ست، الذي أطلقوا عليه اسم توفون، في الوقت الذي ربطوا فيه بين اوزير والنيل. كما شبه اندفاع مياه النيل من الجنوب إلى الشمال لتصب في البحر المتوسط بالصراع بين اوزير وست، ومن أجل ذلك ذكر بلوتارخوس أن الكهنة كانوا يتجنبون البحر ويسمون الملح " لعاب توفون " ويحرمون وضعه على المائدة. كما كانوا يتحاشون الحديث مع البحارة لأنهم يستعملون البحر ويتعيشون منه.[١٩] ومما يعضد هذا الافتراض أن ست كان يمثل وفق الأسطورة الاوزيرية روح الشر في الحرب الأبدية ضد روح الخير الممثلة في اوزير، فهو إذن الشر المجسد أو الظلم[٢٠].

٣- وربما يمكن الافتراض أيضا أن البحر الأحمر والمتوسط وكذلك الصحراء الشرقية والغربية لم يكن لهم نفس الأهمية الروحية والدينية التي كانت لنهر النيل. ومما يؤكد هذا الافتراض على سبيل المثال حرص "ببى نخت" على إحضار جثمان "عن عنخت" الذي لقي حتفه هو ورفاقه على يد البدو على ساحل البحر الأحمر عندما كانوا يقومون ببناء سفينة لإرسالها إلى "بونت" بأمر من الملك ببى الأول ليوارى في وادي النيل حتى يضمن له البعث والخلود[٢١]. وهو الأمر الذي يبدو واضحا أيضا في الحديث الذي دار

---

[١٥] ياروسلاف تشرنى: الديانة المصرية القديمة، ترجمة أحمد قدري ومراجعة محمود ماهر طه، القاهرة ١٨٩٧، ص ٦٤.

[١٦] محمد عبد القادر محمد: الديانة في مصر الفرعونية، القاهرة، ١٩٨٤، ص ٢٢٨.

[17] Gauthier,H., Dictionnaire des Noms Geographiques contenus dans les Textes Hieroglyphiques,I.Le Caire ,1925,p.182; Wb I,269; Gardiner,S.A., Egyptian Grammar, Oxford, 1976, p.560; Faulkner,R.O., A Concise Dictionary of Middle Egyptian, Oxford, 1972.p.56

[18] Faulkner,R.O., The Ancient Egyptian Pyramid Texts, Oxford, 1969,p.171, spell.1022.

[١٩] بلوتارخوس: إيزيس واوزيرس ترجمها عن اليونانية حسن صبحي بكرى، راجعها محمد صقر خفاجه، القاهرة، ١٩٥٨، ص ٥٤.

[٢٠] محمد عبد القادر محمد: المرجع السابق، ص ٢١٩.

[21] Urk I,134; Kitchen,K., op.cit., p.192.

بين الثعبان حاكم الجزيرة والملاح الذي نجا من الغرق حين قال له "وانظر ستمضى الشهر بعد الشهر في هذه الجزيرة إلى أن تتم أربعة اشهر، ثم تأتى سفينة من مقر الملك تحمل بحارة تعرفهم، وستمضى معهم إلى مقر الملك، وتموت في نفس بلدك". ثم ذكر مرة أخرى "انظر ستصل الحاضرة بعد شهرين وستضم أولادك في حضنك وتصير شابا ثانيا في مقر الملك ثم تدفن[٢٢]. وأكد سنوهى تلك الحقيقة حين كشف عن مكنون صدره قائلا "وأنت يأيها المعبود أيا كنت الذي أمرت بهذا الهرب كن رحيما واعدني ثانية إلى مقر الملك، وربما تسمح لي أن أرى المكان الذي يسكن فيه قلبي والأمر الذي هو أهم من ذلك أن تدفن جثتي في الأرض التي ولدت فيها"[٢٣].

٤- وربما كان لوعورة مناطق البحر الأحمر وقلة أمطارها وإقفارها وارتفاع درجة حرارتها واتساع مساحتها وعدم وجود أنهار تصب فيه وبعده عن نهر النيل[٢٤] من الأسباب التي صرفت المصري القديم عن عبادته. وهو الأمر الذي يتضح من عدم وجود مدن أو مراكز عمرانية أو موانى على سواحله واكتفاء المصريين بحفر الآبار وإقامة بعض الأماكن المؤقتة كالملاجى للسكنى والمقاصير للعبادة أثناء فترات عملهم سواء على ساحل البحر أو في الصحراء الشرقية، باستثناء ميناء مرسى جواسيس الذي يعتبر الميناء الوحيد الموجود على ساحل البحر الأحمر حتى الآن[٢٥]. وبالمثل فمن المحتمل أن منطقة المستنقعات والإحراج والسبخات والبحيرات التي شغلت شمال الدلتا خلال العصر الفرعوني كانت من العوائق التي أدت إلى انصراف المصري القديم عن عبادة البحر المتوسط أيضا.

٥- وربما كان لإحساس المصري القديم أن وجود شعوب أخرى تطل على هذين البحرين وتنتفع بهما، وربما تسبب له ولأرضه تهديدا مباشرا، من الأسباب التي صرفته عنهما، وهو الأمر الذي يتضح من حرص المصريين على حماية وتحصين حدودهم الشرقية والشمالية والشمالية الغربية بسلسلة من القلاع والحصون[٢٦].

---

[٢٢] سليم حسن: الأدب المصري القديم أو أدب الفراعنة، الجزء الأول في القصص والحكم والتأملات والرسائل، القاهرة، ١٩٩٠،ص ٦٢-٦٤.

[٢٣] سليم حسن: المرجع السابق، ص٥٠.

[٢٤] عبد المنعم عبد الحليم سيد: دراسة تاريخية للصلات والمؤثرات الحضارية بين حضارة مصر الفرعونية وحضارات البحر الأحمر، رسالة دكتوراه غير منشورة، الإسكندرية، ١٩٧٣، ص٢٢-٢٥.

[٢٥] كشفت بعثة فرنسية عن بعض النقوش في منطقة العين السخنة جنوب السويس، ويعتقد من خلال النقوش التي درست حتى الآن أن هناك بعثات تعدينية كانت تبحر من هذه المنطقة عبر خليج السويس متجهة إلى مناجم الفيروز بسرابيط الخادم.

Abd el-Raziq,M., New Inscriptions at Ein el-Sukhna, MEMNONIA 10, 1999,p.125-131.pl.33-37.

[٢٦] على سبيل المثال حملة ونى التي اتخذت طريقي البر والبحر ضد البدو الآسيويين:

عبد العزيز صالح: حضارة مصر القديمة وآثارها، الجزء الأول في الاتجاهات الحضارية العامة حتى أواخر الألف الثالث ق.م، القاهرة، ١٩٦٢، ص ٣٨٤-٣٨٥.

وسلسلة الحصون والقلاع التي أقامها رعمسيس الثاني لحماية شمال غرب مصر:

٦- وربما يمكن الافتراض أيضا أن البحر لم يكن له تأثير كبير في مجرى حياة الإنسان المصري القديم العادي البسيط اليومية التي كانت تعتمد بشكل كلى اقتصاديا على الزراعة، والتي اعتمدت بدورها على ظاهرتين أساسيتين وهما الشمس والنيل، فتبؤا الدور الأول في حياته وقاما بدورا أساسيا في العبادات الكونية، وسيطرا على التطور الديني والعقلي منذ أقدم العصور، ولذا اتجهت العبادة الأساسية اليهما[٢٧].

ومن ثم يبدو انه لم يكن هناك سببا واحدا بعينه كان وراء هذا الغياب الواضح للبحر من مجمع المعبودات المصرية، وربما يمكن الافتراض أن تلك الأسباب مجتمعة كانت من وراء هذا الغياب. على أية حال يبدو واضحا أن هذا المصير لم يكن وقفا على البحر ولكن اشترك معه بعض الظواهر الطبيعية الأخرى مثل النار والتراب والهواء والماء والمجارى المائية[٢٨] وغيرهم. وهو الأمر الذي ربما يشير إلى وجود أسباب معينة أو فلسفة بعينها وراء ذلك لم تفصح النصوص المصرية القديمة عنها.

وعلى الرغم من أن البحر لم يلحق بركب المعبودات فقد نجح المصري القديم في الاستفادة منه فاعتبره من مظاهر الخصوبة، مثله كمثل النيل، التي لا غنى عنها، وعبر عنه أفضل تعبير نم عن فكر رحب وذكاء خارق.

وهو ما يبدو جليا من خلال مجموعة من المناظر جسد فيها الفنانون البحر وقد جمع بين النقيضين، الذكورة والأنوثة، في شخصية واحدة، تمنح خيراتها إلى الملوك، مثلهما كمثل النيل، أساس الحياة في مصر. فصور فنانو الملك ساحورع في نقوش معبده الجنائزي بأبي صير منظر تقديم القرابين للملك على يد مجموعة من التشخيصات، وهم من اليسار إلى اليمين: "حعبى" الفيضان الذي يزدان رأسه بنبات اللوتس، ثم "نخبت" الأم لمصر العليا، ويليها "*W3ḏ-wr*" الذي يغطى جسمه سطور متموجة ترمز إلى الماء، ثم "حتبت" التي تمثل القرابين، ثم "نبرى" تجسيد القمح وقد ظهرت فوق رأسه ثلاث حبات ترمز إلى هذا النبات، وأخيرا "ايمخت ايب" والتي ربما كانت إحدى اتباع اوزير. ويظهر فوق*W3ḏ-wr* النقش التالي di.*f ʿnh W3ḏ-wr* بمعنى "فليعط الأخضر العظيم الحياة" وهو النقش الذي يشبه النقوش المصاحبة للتشخيصات الأخرى (شكل ٤)[٢٩].

Habachi,L., The Military Posts of Ramses II on the Coastal Road and the Western Part of the Delta, BIFAO 80, 1980,p.13ff.

وقيام الملك رعمسيس الثالث بتحصين مصبات النيل وتذويدها بالسفن لوقف زحف شعوب البحر:
عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم، ص٢٤٤.

[٢٧] جيمس هنرى برستد: تطور الفكر والدين في مصر القديمة، ترجمة زكى سوس، القاهرة، ١٩٦١، ص٣٥؛ عبد المنعم عبد الحليم سيد: حضارة مصر الفرعونية، دراسة تحليلية مقارنة، الجزء الأول، في نشأة وتطور نظام الحكم والفن، الإسكندرية، ١٩٩٧، ص ١٧٢-١٧٣.

[٢٨] اريك هورنوج: المرجع السابق، ص ٧٧.

[٢٩] بول غليونجى وزينب الدواخلى: الحضارة الطبية في مصر القديمة، القاهرة، ١٩٦٥، ص١٨-١٩، شكل ٣٧؛ اريك هورنوج: المرجع السابق، ص ٧٦، شكل ٤؛ عبد المنعم محمد عبد المنعم مجاهد: نصوص ومناظر القرابين في مقابر النبلاء في عهد الدولتين القديمة والوسطي دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة،

ويلاحظ في هذا المنظر أن كل من حعبى وواج ور ونبرى يشتركون في خصائص جسمانية واحدة وهى التي تجمع بين صفات الذكورة والأنوثة، ما بين لحية إلهية، وصدر أنثوي، وفخذين مترهلتين، وبطن منتفخة، وذلك رمزا إلى معاني الخصوبة والوفرة والنماء. فضلا عن أن تلك الملامح الجسمانية إنما تحمل في كيانها فكرة الازدواج الجنسي المنسوبة لتلك الظاهرة وأنها قادرة على إخصاب نفسها بنفسها. وبالتالي نشر الخصب في أركان المعمورة دون حد أو شرط، كما أن اجتماع كافة هذه الظواهر إنما تشير إلى اشتراك كافة مصادر الثروة والغذاء في تقديم خيراتها إلى الملك المتوفى.

وهناك منظر مشابه ظهر في مقبرة الموظف "وخ حوتب" في مير ترجع إلى عهد الملك سنوسرت الثالث ظهر فيه *W3ḏ-wr* في صحبه بعض مظاهر الخصوبة الأخرى التي تقدم التقدمات إلى المتوفى، وقد كتب فوقه النقش التالي *W3ḏ-wr di ʿnh* أي " فليعط الأخضر العظيم الحياة " كما يظهر أمامه النقش التالي *ḏd-mdw di.n(.i) n.k htpt ḏf3w* "كلام يقال: امنح لك التقدمات ". وقد ظهر البحر بنفس السمات الجسمانية السابقة (شكل ٥). ويذكر Blackman أن الفكرة التي يحاول المصري القديم تصويرها من خلال هذا المنظر هي أن كل مصادر الثروة في أرض مصر في متناول "وخ حوتب" كما لو كان فرعونا حقيقيا[٣٠].

ويوجد منظر أخر لـ *W3ḏ-wr* في الفصل السابع عشر من كتاب الموتى يضمه بصحبة "حح" (ملايين السنين) الذي يجلس على الأرض، يتوج رأسه زعفة النخيل التي ترمز إلى السنين، والتي تتكرر مرة ثانية في يده اليمنى، في حين يبسط يده اليسرى فوق بركة تحتوى على عين حور. أما واج ور فيبسط يديه على بحيرتين، وتظهر أمامهما بوابة تسمى (رستاو) وبجوارها عين حور فوق قمة بوابة (شكل ٦)[٣١]. ويلاحظ هنا أن تلازم واج ور مع حح إنما جاء ملائما فالأول البحر الذي يعبر عن اللانهائية والذي يرد البصر على أعقابه محسورا بعد فشله في بلوغ مدى البحر، أما الأخر فهو السنين بدون عد أو حصر.

ومن ثم فان واج ور وغيره من مظاهر الخصوبة إنما تجسد بصفة عامة مفاهيم الوفرة والعطاء، بل أن النقوش لتصرح بأن البحر هو أحد تلك المظاهر الهامة المانحة للحياة، والتي بدونها لأصبحت مصر صعيدا بلقعا. فكان على البحر أن يحضر خيراته

الإسكندرية، ٢٠٠٠، ص٢٤.

Smith,W.S.,A History of Egyptian Sculpture and Painting in the Old Kingdom,London ,1997,p.183, fig.71

[30] Blackman, A.M., The Rock Tombs of Meir, VI, London, 1943, p. 35,37, pl. XV .

[31] Budge, E.A.W., The Egyptian Book of the Dead, New York 1967, pp.283-284. والس بدج: برت ام هرو، كتاب الموتى الفرعوني (عن بردية انى بالمتحف البريطاني)، ترجمة فيليب عطية، القاهرة،١٩٨٨، ص ٤٣.

للملك في معبده الجنائزي أو يقدمها مع الملك إلى المعبودات في دور عبادتها ولكنه في النهاية لا يعد معبودا ولا يعبر عنه بكلمة معبود.

غير أن هناك وجها آخر للنظر ترى أن الـ *W3d-wr* الذي ظهر وسط أشكال الإخصاب ابتداء من الأسرة الخامسة قد يكون تشخيصا لبحيرات الدلتا الساحلية (بحيرة مريوط وادكو والبرلس والمنزلة) أكثر منها تشخيصا للبحر[٣٢]. كما اعترض فريق آخر من الباحثين على ترجمة *W3d-wr* بالبحر وانكروا معرفة المصريين به مثل Herzog الذي ترجمه بالنيل[٣٣]. وكذلك Nibbi التي أكدت أن هذا الاسم يقصد المياه، ولكن لا يقصد البحر بالضرورة، كما ذكرت أيضا أنه لا يوجد أى شيء في النصوص المصرية القديمة يبرر ترجمة هذا الاسم وتفسيره على أنه يعنى البحر، كما أنه ليس هناك مثال في تلك النصوص كان يقصد من ذلك الاسم البحر بطريقة نهائية، وأخيرا ذكرت أن المصريين لم تكن لديهم المقدرة على الإبحار في البحر الأحمر طوال العصر الفرعوني وبالتالي جهلهم به[٣٤]. كما ذكر Vandersleyen أن ترجمة *W3d-wr* بالبحر تعتبر خاطئة واستعرض العديد من المصادر المصرية التي ذكرت هذا الاسم محاولا من خلالها التأكيد على أنه يعنى النيل[٣٥].

وقد دحض العديد من الباحثين تلك الآراء ومنهم Kitchen الذي اعتمد على بعض النصوص المصرية القديمة التي تناولت نشاط المصريين في البحر الأحمر؛ مثل نقش "حنو" بوادي الحمامات المؤرخ بالسنة الثامنة من عهد الملك منتوحتب سعنخ كارع الذي يروى أن "حنو" خرج ببعثة قوامها ثلاثة ألاف رجل من فقط إلى البحر الأحمر، وفى أثناء طريقه قام بحفر أثنى عشر بئرا، وعندما وصل إلى ساحل البحر *W3d-wr* قام بصنع سفينة أرسلها إلى "بونت" وعند عودته قام بقطع الأحجار من وادي الحمامات حيث ترك نقشه[٣٦]. وأكد Kitchen أن هذا النقش يصف رحلة إلى "بونت" عن طريق البحر الأحمر ولا يمكن أن يصف رحلة إلى "بونت" عبر النيل على الإطلاق. كما اتخذ من مكان العثور على لوحة خنتى-ختى-ور حامل الختم الملكي ومدير مخازن الملك

---

[٣٢] اريك هورنوج: المرجع السابق، ص ٣١٧-٣١٨، هامش ٤.

[33] Herzog,R., Punt, ADAIK 6,1968,p.78-80.

[34] Nibbi,A., Egyptian Anchors, JEA 61, 1975,p.38; id., Ym and Wadi Tumilat, GM 15, 1975, p.35; id., Henu of the Eleventh Dynasty and W3d-wr GM 17, 1975, p.39-45; id., Further Note on the Fifth Dynasty Anchor from Abusir, GM 33, 1979, p.44-46; id., Some Remarks on the Assumption of Ancient Egyptian Sea-going, MM 65, 1979,p.201-208; id., Some Remarks on the Two Monuments from Mersa Gawasis, ASAE 64, 1981,p.69-74; id., Wenamun and Alashija Reconsidered, Oxford, 1985,p.77; id., Pyblos (sic) and Wenamun A Reply to some Recent unrealistic criticism, DE II, Oxford, 1988,p.31.

[35] Vandersleyen,C., L'Egypte et la vallee du Nile,2, de la fin de l'Ancien Empire a la fin du Nouvel Empire, Paris, 1995, p.282,n.4.

[36] Couyat J., et Montet,P., Les Inscriptions Hieroglyphiques et Hieratiques du Ouadi Hammamat, MIFAO 34, Le Caire, 1912,p.81-84,no.114,pl.XXXI .

أمنمحات الثاني في وادي جاسوس على شاطئي البحر الأحمر[٣٧] وإشارة النقش المدون عليها إلى عودة البعثة والسفن بسلام من "بونت" دليلا أخرا على أنها اتخذت سبيل البحر الأحمر. كما أشار إلى العديد من المصطلحات التي وردت في نقوش بعثة حتشبسوت إلى "بونت" مثل *W3d-wr*و*ḥr t3 ḥr mw* بمعنى "على الأرض وعلى الماء"[٣٨] والتي تؤكد على استخدام البحر الأحمر وهو المقصود من*W3d-wr*. وأخيرا بعثة رعمسيس الثالث إلى "بونت" التي ذهبت وعادت عبر البحر الأحمر كما ورد في بردية هاريس[٣٩]. ومن ثم يستنتج Kitchen أن المعنى المقصود من *W3d-wr* هو البحر الأحمر في تلك النصوص وهو ما يؤكده مكان العثور على لوحة خنتى-ختى-ور وأخبار بعثة رعمسيس الثالث. ثم أكد أن هذا البحر كان هو السبيل الرئيسي إلى "بونت" خلال عصري الدولة الوسطي والحديثة[٤٠]. وقد نالت وجهة نظر Kitchen تأييدا كبيرا بعد نجاح أعمال الحفائر التي أجراها Fattovich في كسلا في العثور على بعض الآثار المصرية التي اعتمد عليها في تحديد موقع "بونت" وبالتالي ترجمة كلمة *W3d-wr* التي وردت في النقوش المتعلقة بنشاط المصريين البحري في تلك الجهة بالبحر الأحمر[٤١].

وبالإضافة إلى الأدلة السابقة هناك العديد من الأمثلة التي تؤكد أن البحر كان أحد المعاني المؤكدة لكلمة *W3d-wr* ومنها قصة الملاح الغريق التي جرت فصولها في *W3d-wr* في جزيرة مسحورة خالية من البشر أسمتها النصوص "جزيرة الروح" والتي يرجح أنها جزيرة "الزبرجد" عند مدخل البحر الأحمر[٤٢]. كما أن العثور على بعض الآثار التي وردت عليها هذه الكلمة بجوار ساحل البحر الأحمر إنما يؤكد أنها تعنى هذا البحر[٤٣].

---

[٣٧] عبد المنعم عبد الحليم سيد: الكشف عن موقع ميناء الأسرة الثانية عشرة الفرعونية في منطقة وادي جواسيس،ص٧،شكل١؛ص٢٤ شكل ٢٦ب.

[38]Naville,E., The Temple of Deir El Bahari,III,Londres,1895, pls.69-86;Breasted,J.H., Ancient Records of Egypt, II, Chicago, 1906, parag.246-295; Urk IV 315-354 .

[39]Erichsen,W., op.cit.,p.94,pl.77,8-78,1.

[40]Kitchen,K., Punt and How to Go There,p.190; id ،.Further Thoughts on Punt and its Neighbours,p.173-178.

[41]Fattovich,R., The problem of Punt in the light of Recent Field Work in the Eastern Sudan, in Akten des Vierten Internationalen Agyptologen Kongresses Munchen 1985,SAK 1991,Beihefte 4,p.251-272.

[٤٢] سليم حسن: الأدب المصري القديم، ص٥٧-٦٤؛ احمد فخري: "الأدب المصري" في كتاب تاريخ الحضارة المصرية، العصر الفرعوني، المجلد الأول، القاهرة، ١٩٦٢، ص ٣٩٠-٣٩١؛
Winwright,G.A., Zeberged, The Shipwrecked Sailors Island, JEA 32,1946,p.31-38.

[٤٣] على سبيل المثال لوحة انتف-اقر التي عثر عليها في مرسى جواسيس على مبعدة أربعمائة وخمسين مترا غرب ساحل البحر الأحمر والتي تروى أن الملك سنوسرت الأول كلف انتف-اقر بتجهيز مجموعة من السفن ليبحر فيها إلى "بونت".
عبد المنعم عبد الحليم سيد: الكشف عن موقع ميناء الأسرة الثانية عشرة الفرعونية في منطقة وادي جواسيس،

أما خلال عصر الدولة الحديثة فقد أبحرت بعثة حتشبسوت إلى "بونت" عبر البحر الأحمر وهو الأمر تؤكده رسوم معبد الدير البحري التي تصور موقع "بونت" على شاطى بحر في منطقة تنمو بها أشجار الكندر ويعيش فيها الزراف والقردة. كما أن مناظر أسماك البحر الأحمر مثل سمك أبو سيف وسلاحف البحر وسمك القرش ونوع من سرطان البحر يشبه السبيط والاستاكوزا [٤٤] تؤكد هذا السبيل.

كما استخدم نفس الاسم بعد ذلك للدلالة على البحر المتوسط، كما هو واضح على سبيل المثال من النقوش التي ترجع إلى عهد الملك تحوتمس الثالث، حيث ظهر التعبير *iww ḥryw-ib nw W3ḏ-wr* الذي ترجمه اغلب الباحثين بـ"الجزر الموجودة في وسط الأخضر العظيم" أى جزر البحر المتوسط على اختلاف أرائهم في إذا ما كانت هي جزر بحر ايجه أو كريت أو جزر بحر ايجه والبحر الايونى معا أو بلاد اليونان[٤٥].

وهو الأمر الذي يبدو جليا لا شك فيه على سبيل المثال من خلال المناظر والنقوش الموجودة على جدران مقبرة "رخ-مي-رع" وزير الملك تحوتمس الثالث رقم ١٠٠ في جبانة الشيخ عبد القرنة والتي تصور استقباله *wrw nw Kftiw iww ḥryw-ib nw W3ḏ-wr* بمعنى "عظماء أرض الكفتيو والجزر التي في وسط الأخضر العظيم"[٤٦]. والذين يتميزون بعدة ملامح محددة مثل الأنف المستقيمة ولون البشرة الأحمر الداكن والخصور النحيلة والشعر الطويل ذو التجاعيد المقوسة على قمة الرأس والذقن الحليق والحذاء ذو لفافة الساق المزركشة والنقبة المزخرفة، وهى الملامح التي يتفق العلماء على أنها ملامح ايجية[٤٧]. وذلك فضلا عن الأواني التي يحملونها والتي تشمل كمية كبيرة ذات صناعة مينوية[٤٨]. هذا بالإضافة إلى ملابسهم التي تعتبر أيضا في رأى اغلب الباحثين ملابس مينوية[٤٩]. وهى الأمور التي تؤكد أن هؤلاء الرسل هم من سكان البحر المتوسط (*W3ḏ-wr*).

ومن ثم يبدو واضحا انه إذا كانت النصوص المصرية القديمة قد أطلقت أحيانا هذه الكلمة على البحيرات مثل بحيرة قارون (موريس) أو البحيرات المنتشرة في شرق الدلتا، أو أطلقوه على النيل[٥٠] فان ذلك لم يكن يعنى أنه كان قاصرا عليهم دون البحرين

ص٣٣-٣٩.

[٤٤] عبد المنعم عبد الحليم سيد: دراسة لعلاقات مصر القديمة ببلاد بونت ونشاطها في البحر الأحمر، رسالة ماجستير غير منشورة، الإسكندرية، ١٩٦٨، ص٣٢-٣٣.

Danelius,E.,Stienitz,H., The Fishes and Other Aquatic Animals on the Punt-Reliefs at Deir el Bahari, JEA 53, 1967,p.15-24.

[45]Gauthier,H.,op.cit.,I,p.41; Sakellarakis,E.,& Sakellarakis,Y.,op.ciy.,p201-202.

[46]Davies, N. de G., The Tomb of Rech-mi-re at Thebes, New York, 1943,p.20, pl.XVIII-XIX .

[47]Rehak,P., Aegean Natives in the Theban Tombs Paintings,p.39-51.

[48]Matthaus, H., op.cit., p.182-186.

[49]Rehak,P., Aegean Breechcloths, Kilts, and the Keftiu Paintings, AJA 100, 1996,p.35-51.

[50]Gauthier, H., op.cit., I ،p.183 .

الأحمر والمتوسط. ولعل ذلك يشبه كلمة "بحر" التي يطلقها المصري في اللغة الدراجة في الوقت الحاضر على أي مسطح مائي سواء كان ترعة أو قناة أو مصرف أو رياح أو نهر النيل نفسه أو أحد فروعه أو البحر. كما يلاحظ أيضا أن التوراة أطلقت لفظة "بحر" على كل من النيل أو احد فروعه والبحر الأحمر في أن واحد[٥١]. ولكن ارتباط تلك الآثار بالبحر والنشاط البحري يؤكد أن البحر هو المقصود من هذه الكلمة، كما أن وجود تصوير منفصل للنيل يؤكد أن التصوير الأخر هو للبحر وبذلك تكتمل الدائرة المائية، سواء تلك التي تتهادى وسط مصر ناشرة الخصب والنماء في أركان البلاد، أو التي تحيط بحدود البلاد من جهتيها الشرقية والشمالية لتصل مصر بجيرانها وتفتح لها سبل التجارة والتعاون أو لتذود عنها شر حسادها وأعدائها..

ثانيا: المعبودات الذكور المعنية بالبحرين الأحمر والمتوسط:

وكذا كان السفر بالبحر ومواجهة أخطاره يستلزم وجود معبود يتولى أمر ذلك العالم الشاسع المجهول - غير المأمون بأمواجه ورياحه وعواصفه الغادرة وشعوبه التي أحيانا ما تهدد أمن مصر - ليكبحوا جماح أمواجه وعواصفه ويقيهم شر الغرق وتحطم سفنهم[٥٢]، وليتوجه إليه البحارة ورجال البعثات بالدعاء والتزلف لضمان ذهابهم وعودتهم سالمين، بالإضافة إلى إنجاح نشاطهم التعديني في سيناء وجبل الزيت ووادي الهودى وبونت وبيبلوس وغيرها من مناطق العمل. ولذلك يتضح من بعض الإشارات التي وردت في النصوص المصرية القديمة أن المصريين القدماء وضعوا البحر الأحمر والمتوسط تحت رعاية مجموعة من المعبودات، إما باعتبارهم المعبودات الكبرى للدولة وأصحاب السيادة على كافة الظواهر الطبيعية أو لارتباطهم بالناحية الشرقية لمصر، أو لارتباطهم بالبحر نفسه. ومن اشهر تلك المعبودات الذكور:-

١-المعبود أمون

سجلت النصوص المصرية القديمة بعض الإشارات التي تثبت وجود علاقة وثيقة بين المعبود أمون والبحر الأحمر والمتوسط وسيطرته ومسئوليته عنهما، وذلك باعتباره رب وملك المعبودات والمعبود الأكبر للإمبراطورية المصرية وصاحب السيطرة على كافة مظاهر الطبيعة.

وتتمثل تلك العلاقة في العديد من الأمثلة منها:-

- الأمر الذي أصدره أمون للملكة حتشبسوت بإرسال بعثة إلى بونت:

ḏʿr w3wt r Pwnt wb3 mṯnw w3wt r ḥtyw ʿntyw sšm .n (.i) mšʿ ḥr mw ḥr t3 r int

---

[51] Mahfouz,E.A.M., La Politique des Souverains du Nouvel Empire au Desert Oriental, These de Doctorat soutenue a l'universite de Lilli, 2002,p339.

[٥٢] على سبيل المثال وصف الملاح الغريق: "وقد هبت عاصفة ونحن ما زلنا في البحر وقبل أن نصل إلى الأرض قامت الريح = فضاعفت من شدتها وجاءت موجة طولها ثمانية أذرع وقد حملت من على سطح السفينة مع الصارى فغرقت السفينة ولم يبق إلا واحدا من بين الذين كانوا فيها". سليم حسن: المرجع السابق، ص ٦١.

byw m t3 ntr n ntr pn km3 nfrw.s

"أن الطرق إلى بونت يجب أن تستكشف أن الدروب إلى مدرجات الكندر يجب التوغل فيها أنني سأقود البعثة على الماء وعلى الأرض لإحضار العجائب من ارض الإله لأجل هذا المعبود (حتشبسوت) ولأجل الذي شكل جمالها (آمون)"[٥٣].

- كما جاء أيضا ضمن نقوش هذه البعثة على لسان آمون:

iw ḥm r rdit hnd st mšꜥ .t sšm .n (.i) st ḥr mw ḥr t3 ḥr wb3 .n (.i) .sn w3wt št3w hb .n (.i) htyw nw ꜥntyw w pw ḏsr n t3- ntr

"آني سأجعل بعثتك تطأها (مدرجات الكندر) لقد قدتهم على الماء وعلى الأرض وفتحت لهم الطرق الصعبة، (وجعلتهم) يصلون إلى مدرجات الكندر أنها منطقة رائعة من ارض الإله"[٥٤].

- كما وصفت نصوص البعثة أيضا أمون بأنه:

Imn Rꜥ nb Md3w ḥk3 Pwnt بمعنى "رب مجاو حاكم بونت"[٥٥] مما يشير إلى أن رجال البعثة كانوا يتضرعون لأمون ليسبغ عليهم حمايته أثناء إبحارهم بحذاء ساحل مجاو وساحل بونت في طريقهم إلى مدرجات الكندر في بونت[٥٦].

ومن ثم يبدو واضحا أن أمون هو الذي تجلى على البحر وقاد تلك البعثة ليحقق لها النجاح وسط الأمواج المتلاطمة وتيارات الرياح الموسمية المتضاربة. لذلك كان حق على أفراد البعثة أن يتضرعوا ويبتهلوا إلى أمون ليسبغ حمايته عليهم أثناء الإبحار ليكلل مجهوداتهم بالنجاح.

ولذلك ترد الملكة حتشبسوت الفضل لأمون قائلا *wb3 w3wt .f* بمعنى " فتح طرقه"[٥٧] و *snt. mtnw w3wt.f* أى "فتح ممراته"[٥٨] أي سبيل البحر والبر إلى بونت ومن ثم فقد كان على الملكة أن تقدم أحسن ما أحضرته البعثة لأمون تعبيرا عن شكرها له لأنه ارشد سفنها وأعادها سالمة، فظهرت وهى تقدم له نخبة من منتجات بونت والبلاد الأجنبية [٥٩].

- كما تبدو سيطرة أمون على البحر واضحة جلية لا شك فيها في قصيدة عن طيبة ومعبودها أمون ترجع إلى أوائل الأسرة التاسعة عشرة وذلك على النحو التالي:

---

[53]Urk IV, 342, Line 13-17; Kitchen, K., Punt and How to Go There, p.192.
عبد المنعم عبد الحليم سيد: المرجع السابق، ص ١١٠.

[54]Urk IV, 344-345, Line 17-21; Kitchen, K., op.cit., p.192.
عبد المنعم عبد الحليم سيد: المرجع السابق، ص ١١٣.

[55]Urk IV,319,Line 9.

[٥٦] عبد المنعم عبد الحليم سيد: المرجع السابق، ص ٦٣.

[57]Urk IV,352, Line 4 ؛Kitchen, K., op.cit., p.192.

[58]Urk IV, 345 Line 6; Kitchen, K., op.cit., p.192.

[٥٩] عبد المنعم عبد الحليم سيد: المرجع السابق، ص ١٠٢.

" كل إقليم يرهبك وسكانه خاضعون...واسمك سام وعظيم وقوى، والفرات والبحر في وجل منك ... وسلطانك ذو وطأة على الأرض، وفى الجزر التي في وسط البحر المتوسط ... وسكان بونت يأتون إليك وأرض الإله تصبح خضراء لأجلك حبا فيك، ويحملون لك الروائح العطرية لتجعل معبدك في عيد بالروائح الذكية والأشجار التي تحمل البخور تسقط العطر من أجلك .....والسفن في البحر راسية بجانب الشاطى تحمل وتسافر أمامك....والنهر ينساب مع التيار، وريح الشمال تهب على النهر جالبة القربان لك من كل ما..."[٦٠].

- كما ورد في نشيد النصر للملك سيتي الأول المنقوش على الجدار الشمالي لبهو الأعمدة الكبرى بالكرنك أن أمون فتح الطريق إلى "بونت" من أجل الملك[٦١].
- كما قال أمون للملك:

"لقد حولت وجهي نحو الشرق وصنعت معجزة من أجلك...لقد جمعت لك كل أقطار بونت وكل هداياهم من الكندر والقرفة وكل الأخشاب العطرية من أرض الإله التي يفوح شذاها أمامك..."[٦٢].

- ومما يعضد علاقة أمون بالماء بعامة وقدرته على حماية البحارة والسفن ترنيمة الكاهن أمنموُن التي ترجع إلى عهد الملك سيتي الأول حيث جاء فيها:

"تعال إلى أمون أيها الراعي الشجاع ليتك تسمح لي ببلوغ الشاطى، هلم إلى أمون منقذ السفينة الغارقة، ليتك تمكني من بلوغ الأرض. أقبل على أمون أيها المراكبى (قائد المركب) ليتك تمكني من الوصول إلى الغرب حتى أصل الضيعة المقدسة سالما بفضل سيد طيبة على"[٦٣].

وجاء في نقوش الملك رعمسيس الثالث بمعبد هابو أن أمون فتح له طرق "بونت". ثم تكررت تلك المنحة مرة ثانية على لسان أمون مخاطبا الملك " لقد فتحت من أجلك طرق بونت بما (فيها) من كندر وبخور من اجل صل تاجك" [٦٤]. وليس هناك من شك أن المقصود هنا هما طريقي البر والبحر. وهناك نص آخر يخاطب فيه أمون رعمسيس الثالث قائلا " أنني أدير وجهي ناحية الشرق (واجعل) زعماء بونت يحملون إليك هداياهم من الصموغ العطرية والأخشاب الذكية الرائحة"[٦٥].

- كما ورد في الفقرة ٧٠ من نشيد أمون في مجموعة مدينة ليدن:

---

[٦٠] سليم حسن: الأدب المصري القديم أو أدب الفراعنة، الجزء الثاني في الدراما والشعر وفنونه، القاهرة ١٩٩٠، ص ١٣٢.

[٦١] عبد المنعم عبد الحليم سيد: المرجع السابق، ص٦.

[٦٢] عبد المنعم عبد الحليم سيد: المرجع السبق، ص١٣٣.

[٦٣] حسن محمد محي الدين السعدي: دراسة حضارية لعهد سيتي الأول، رسالة دكتوراه غير منشورة، الإسكندرية، ١٩٨٩، ص ١٢٢.

[٦٤] عبد المنعم عبد الحليم سيد: نفس المرجع السابق، ص٧، ١٣٦.

[٦٥] نفس المرجع السابق، ص ١٤.

"واسم أمون له قوته على الماء كذلك... فهو يطرد التماسيح ويعطى البحارة ريحا رخية"[٦٦].

ولم يكن الاعتراف بالعالمية لأمون يقتصر فقط على المصريين إذ تظهر قصة ون أمون اعتراف أهل الشرق بعالميته وسلطانه حيث ورد على لسان أمير جبيل "لقد أنشا أمون كل البلاد بعد أن أنشا أرض مصر من قبل". ثم ذكر ون أمون لأمير جبيل "فليست هناك سفينة على الماء إلا وهى ملك لأمون، فأنه هو البحر ولبنان ملكه وهى التي تقول عنها ملكي لأنها مزرعة للسفينة (وسرحات أمون) رب كل سفينة"[٦٧].

كما قال ون أمون لأميرة ارض لارسا(قبرص):

"إذا كان البحر قد هاج وساقتني الريح إلى الأرض التي تسكنيها، فانك لن تسمحي لهم أن يقبضوا على ليذبحوني مع العلم بأني رسول أمون فتدبري الأمر جيدا. أنى فرد سيجرى البحث عنه باستمرار"[٦٨]. وربما يعنى ذلك أن ذراع أمون القوية سوف تصل إلى كل مكان حتى وان كان جزيرة في وسط البحر، لأنه سيده وصاحب أمره وصاحب كاف عناصر الكون.

٢- المعبود اوزير:

تشبه بعض نصوص الأهرام المعبود اوزير بالبحيرات والبحار والمحيطات وذلك على النحو التالي:

"لقد جاءت إليك أختيك ايزة ونبت حبت عسى أن يجعلوك معافى، ومكتمل وعظيم في اسمك "جدار البحيرات"، ومعافى وعظيم في اسمك "البحر"، تأمل فأنت عظيم ومستدير في (اسمك) "المحيط"، تأمل أنك دائري ومستدير مثل الدائرة التي تحيط بالحاونبو، تأمل أنك مستدير وعظيم مثل *šn-ꜥ3-sk* "[٦٩].

"أيها الملك لقد طوقت كل معبود بذراعيك، وأراضيهم وكل ممتلكاتهم، أيها الملك أنك عظيم ومستدير مثل الدائرة التي تحيط بالحاونبو"[٧٠].

" لقد جاءت إليك أختيك ايزة ونبت حبت، لقد جلسوا هناك في القصر حيث توجد. لقد أمسكت أختك ايزة بك، ولقد وجدتك سليما وعظيما في اسمك "البحيرات"، عسى أن تطوق كل شيء في عناقك في اسمك "مطوق سكان الجزر" وتبدو عظيما في اسمك *ꜥ3-sk*" [٧١].

"يا اوزير فأنت قوى واسع السلطة في اسمك حور الذي هو في البحر"[٧٢].

---

[٦٦] ادولف ارمان: المرجع السابق، ص ١٥٢.

[٦٧] سليم حسن: الأدب المصري القديم أو أدب الفراعنة، الجزء الأول، ص ١٧٧.

[٦٨] نفس المرجع السابق، ص ١٨٠.

[69] Faulkner, R.O., The Ancient Egyptian Pyramid Texts, p.120, spells 628-629 .

[70] Ibid., p. 151, spell.847.

[71] Ibid., p. 244, spell.1630-1.

[72] Ibid., p. 231, spell.1505 .

وليس هناك من شك أن المقصود من التعبير "عظيم ومستدير" و "دائري ومستدير" هو أن سلطان وقوة الملك يطوق كل شيء وليس لها حدود[٧٣]. أما *šn-ꜣ-sk* و*ꜣ-sk* فهو اسم للمحيط العالمي الذي يحيط وفقا للمعتقدات المصرية بالأرض[٧٤].

وبذلك كانت البحار والمحيطات هي نفسها اوزير، وهى أيضا دولته، ويرجع البعض ذلك إلى التشابه بين الاسم الذي أطلق على كل من البحر وأوزير وهو الأخضر العظيم في اللغة المصرية القديمة. كما كانت البحيرات أيضا هي دولة اوزير وذلك بسبب تشابه الاسم الذي أطلق عليهما وهو الأسود الكبير[٧٥]. وربما يرجع ذلك التشابه إلى الرواية التي تروى أنه عندما قتل ست اوزير ورمى به في النيل سبحت جثته في الماء وكان لونها أخضر وأسود ومن هنا آتت تسمية البحار تارة بالأخضر الكبير وتارة أخرى بالأسود الكبير[٧٦].

٣- المعبود حور

تدل الآثار التي تركها رجال البعثات في كل من شبه جزيرة سيناء ومنطقة جبل الزيت ووادي الحمامات على أن المعبود حور كان واحدا من المعبودات الراعية للنشاط المصري في تلك المناطق. كما أن انتشار اسمه وألقابه وصوره على تلك الآثار إنما يؤكد على حرص هؤلاء الرجال على استرضاءه والتوجه إليه بالدعاء لييسر رحلاتهم ويكلل مجهوداتهم بالنجاح ويضمن لهم العودة السالمة[٧٧].

كما تبرهن النقوش الأخرى المكتشفة في مرسى جواسيس والتي خلفتها البعثات بعد عودتها من "بونت" عبر نفس البحر أن حور كان من المعبودات الراعية للنشاط البحري المصري في البحر الأحمر[٧٨].

كما أن وصفه بـ " *ꜣ-ṯnn* " أي "الأرض الطافية" في نصوص مقصورة عنخو التي ترجع إلي السنة الرابعة والعشرين من عهد الملك سنوسرت الأول، والتي عثر عليها في مرسى جواسيس وتسجل أخبار بعثة بحرية إلى "بونت" إنما يؤكد على توجه المصريين إليه بالتضرع أثناء إبحارهم ليأخذ بأيدهم وسط المياه والأمواج بصفته معبود

---

[73] Ibid., p.121, n.2.

[74] Gauthier,H., Dictionnaire des Noms Geographiques contenus dans les Textes Hieroglyphiques,V.Le Caire ,1928, p.138.

[٧٥] ادولف ارمان: المرجع السابق، ص ٤٩-٥٠.

[٧٦] نفس المرجع السابق، ص٨٢.

[٧٧] Goyon,G., Nouvelles Inscriptions Rupesres du Wadi Hammamat, Paris, 1947, p.105,pl.XXIX,98M؛ Gardiner, A.H., Peet ،T.E and Cerny,J., op.cit.,nos.7 ،٨٧؛٧٢؛٥١،٧؛٤٤؛٢٨،٥؛٢٥،٤؛١٦؛١٠؛ E;88;93;100E;102E;122E;126;130;132;179;181;192;199A;233;247,N;252,t;405,SE,t;430; Castel,G.,Soukiassian،G., Les Mines de Galene du Gebel Zeit, in Akten des Vierten Internationalen Agyptologen Kongresses Munchen 2, 1985, p.291

[٧٨] عبد المنعم عبد الحليم سيد: الكشف عن موقع ميناء الأسرة الثانية عشرة الفرعونية في منطقة وادي جواسيس، ص ٧ شكل ١؛ ص ٢٤ شكل ٢٦ب.

الأرض الظاهرة أى أرض الأمان التي تنشدها البعثة أثناء رحلتها في البحر الأحمر المحفوفة بالمخاطر حيث تغطى أمواج البحر أراضي الجزر فتخفيها تحت الماء[٧٩].

كما أن لوحة خنتى-خاتى-ور السالفة الذكر تقرن كل من مين وحور على اللوحة وتنسب إليهما نجاح الرحلة البحرية إلى "بونت" وعودة البحارة وسفنهم سالمين دون أن يصيبهم مكروه[٨٠].

وبالإضافة إلى ما سبق توجد بعض الإشارات التي تؤكد على وجود علاقة بين حور والمناطق الشرقية الأخرى المطلة على البحر الأحمر فضلا عن هذا البحر ذاته ومنها :-

١- وصف حور بـ (ذلك الذي في الأخضر العظيم) في نصوص الأهرام[٨١].

٢- إطلاق لقب *ḥr nb ḥ3swt* أي "حور سيد البلاد الأجنبية" على حور في بعض نقوش سيناء[٨٢] وجبل الزيت[٨٣].

٣- تكرار ظهور اللقب (حور سيد بونت) كثيرا على الآثار المصرية[٨٤].

٤- تصوير الأساطير المصرية حور على أنه جاء من الجنوب فبعضها ينسبه إلى النوبة بينما يصوره البعض الآخر على انه جاء عبر وادي الحمامات. وترتبط هاتان الأسطورتان بالرواية المصرية الشائعة التي تذكر أن حور جاء من بونت[٨٥].

٥- أن اللون القرمزي الذي لون به أهالي "بونت" هو نفس اللون الذي لون به حور ذو راس الصقر ومن ثم فان تكرار هذه الظاهرة يعنى أن المصريين كانوا يرجعون أصل حور إلى "بونت" أو إلى المناطق الجنوبية للبحر الأحمر[٨٦].

٦- إطلاق نقوش ادفو على حور لقب "الصقر الذي جاء من ارض الإله" و "الصقر المقدس حاكم بونت"[٨٧].

٧- ربط الأساطير المصرية بين حور وحتحور وبلاد "بونت". وتصوير حور كمعبود "بونت" أحيانا على شكل أسد وتصوير حتحور كمعبودة "بونت" أحيانا على شكل لبؤة وقد اعتبرت بهذه الصفة زوجة لحور[٨٨].

---

[٧٩] نفس المرجع السابق، ص ٣٠-٣١.

[٨٠] نفس المرجع السابق، ص ٧-٨.

[٨١] نفس المرجع السابق،ص spell.1505233 ,231 .p. ،Faulkner, R.O op.cit.,

[82] Gardiner, A.H., Peet،T.E., and Cerny,J., op.cit.,nos.28,5;430.

[83] Castel,G., Soukiassian, G.,op.cit.,p.291.

[٨٤] عبد المنعم عبد الحليم سيد: دراسة تاريخية للصلات والمؤثرات الحضارية بين حضارة مصر الفرعونية وحضارات البحر الأحمر، ص٢٣٢.

[٨٥] نفس المرجع السابق، ص٢٣٣.

[٨٦] نفس المرجع السابق، ص٢٣٤.

[٨٧] نفس المرجع السابق، ص٢٣٩.

[٨٨] نفس المرجع السابق، ص٢٦٥.

وعلى آية حال وعلى الرغم من الشكوك التي تدور حول أصل حور الأجنبي[٨٩] فأن هناك حقائق لا يمكن إنكارها تؤكد على أن هناك علاقة بين كل من المناطق الشرقية لمصر والبحر الأحمر والمعبود حور، وأن تلك العلاقة ربما كانت هي التي أدت إلى اختياره ليكون راعى البحارة وحامى الرحلات البحرية ومعبود المناطق المطلة على البحر الأحمر.

٤- المعبود حى :

ورد ذكر اسم هذا المعبود في نصوص الأهرام الخاصة بكل من الملك تتى وببى الأول ومر-إن-رع الأول وببى الثاني، وقد ذكر Budge أنه "معبود مياه البحر المتوسط" المسمى "واج ور" وقد ورد منعوتا في أحد النصوص *ḥy nb rnpwt* بمعنى "حى سيد السنين"[٩٠].

٥- المعبود ست:

وتعتبر رواية بلوتارخوس السالفة الذكر هي الإشارة المباشرة التي تربط بين ست والبحر، والتي جعلت من ست هو البحر الذي يبتلع مياه النيل أي أوزير[٩١]. وربما يمكن إرجاع ارتباط ست بالبحر أيضا إلى وظيفته المستمدة من طبيعته المصورة في الأساطير الشمسية وهى كونه أحد ملاحي مركب رع، إذ كان ست واحدا من الذين يقفون في مركب رع ليدافع عنه ضد أعدائه وبخاصة الثعبان أبوفيس[٩٢]. وربما كان هذا الارتباط ناتج أيضا عن تشابه طبيعة ست الشريرة وقوته وقدرته على إثارة الزوابع والأعاصير وطبيعة البحر ومخاطره التي يمكن أن يقابلها كل من يدنو منه أو يبحر على صفحة مياهه من الأمواج الغادرة والظلام الذي يخيم على ليله والمجهول الذي يمكن أن يصادفه ويورده مورد الهلاك.

وتجدر الإشارة إلى ذلك التناقض الموجود بين ارتباط البحر بكل من أوزير وست، ممثلي الخير والشر على التوالي، في آن واحد، وربما يمكن تفسير بطبيعة الديانة المصرية القديمة بخاصة وكافة الديانات القديمة بعامة التي لم تكن مقصورة على ذلك فقط بل كثيرا ما كانت تضم عدة صفات متناقضة في المعبود الواحد ذاته[٩٣].

٦- المعبود مين:

اشتهر مين كحام للقوافل والطرق الصحراوية والصحراء الشرقية وكل المناطق التي يقترب فيها النيل من البحر الأحمر في الصعيد حيث كانت طرق القوافل تخترقها

---

[٨٩] عبد العزيز صالح: حضارة مصر القديمة وآثارها، ص ٢٦٥.

[90] Budge, E.A.W., An Egyptian Hieroglyphic Dictionary, I, New York, 1978, p.467b .

[٩١] بلوتارخوس: المرجع السابق، ص ٥٤-٥٥.

[٩٢] محمد عبد القادر محمد: المرجع السابق، ص ٢٢٠.

[93] Boylon,P., Thoth The Hermes of Egypt ،A Study of Some Aspects of Theological Thought in Ancient Egypt, Chicago, 1979, p.68.

إلى البلاد الشرقية والى المناطق الجنوبية. ومن ثم فقد كان لزاما على كل من يؤد أن يخترق هذا السبيل أن يتعبد للمعبود مين قبل أن يترك مدينة فقط مركز عبادته لكي يحميه من القبائل المتبربرة[٩٤]. ولذلك ترك أعضاء البعثات له نقوشا كثيرة تفيض بالابتهال والتضرع وتقديم له القرابين حتى يوفقهم في مهامهم سواء في مناجم ومحاجر الصحراء الشرقية[٩٥] أو أثناء سفرهم عبر البحر إلى "بونت" وأن يعود بهم سالمين إلى ذويهم[٩٦].

ويرى بعض الباحثين أن علاقة مين بهذه المناطق إنما ترجع إلى علاقته بالبحر الأحمر نفسه وخاصة المناطق الجنوبية منه ويعتمدون في ذلك على مجموعة من الأدلة منها:-

١- وصف ثور مين بأنه "الثور الذي جاء من البلاد الأجنبية"[٩٧].
٢- رتباطه ببلاد "بونت" على الآثار المصرية وحمله لقب "رب بونت"[٩٨].
٣- ارتباط طقوس احتفالاته بوجود كاهن أو منشد أطلقت عليه النصوص المصرية القديمة لقب "نحسي بونت"، حيث كان يتلو ترنيمة دينية لهذا المعبود، وتدل هذه التسمية على أنه كان أسود البشرة. كما يبدو أيضا أن تلك الأنشودة أو الترنيمة كانت تصحبها رقصة خاصة، كما تشير لذلك عبارة "الأنشودة الراقصة للمعبود مين". ويذكر عبد المنعم عبد الحليم سيد (نقلا عن Gauthier) أن هذه الأنشودة الراقصة تحمل طابع المناطق الشاطئية في جنوب البحر الأحمر أي بلاد العرب وإريتريا، ومن ثم فأن مين يرجع في أصله إلى هذه المناطق، وأنه حمل معه أثناء هجرته إلى مصر خصائص وطقوس عبادته ومنها هذه الرقصة[٩٩].
٤- ظهور مين في بعض صوره على الآثار المصرية بلون أسود مثل صورته على لوحة من الأسرة الثانية عشرة وجدت في قفط وفى نقش بارز في متحف المتروبوليتان بنيويورك وغيرهم[١٠٠].
٥- التشابه بين شكل أقدم معبد لمين، وهو على شكل كوخ مخروطي يشبه خلية النحل،

---

[٩٤] أد ولف ارمان: المرجع السابق، ص ٤٣.

[٩٥] على سبيل المثال عبادة مين في مناجم الكحل بجبل الزيت:
Castel,G., Soukiassian،G., Depot de steles dans le Sanctuaire du Nouvel Empire au Gebel Zeit, BIFAO 85, 1985, p.288. pl. LXI.
وعبادة مين في محاجر وادي الحمامات:
Couyat, J., Montet, P., op.cit., p.48-49, no.43; p.100-102,no.199.

[٩٦] عبد المنعم عبد الحليم سيد: الكشف عن موقع ميناء الأسرة الثانية عشرة الفرعونية في منطقة وادي جواسيس، ص٧-٨.

[٩٧] عبد المنعم عبد الحليم سيد: دراسة تاريخية للصلات والمؤثرات الحضارية بين حضارة مصر الفرعونية وحضارات البحر الأحمر، ص٢٤٧.

[٩٨] نفس المرجع السابق، ص ٢٤٢

[٩٩] عبد المنعم عبد الحليم سيد: المرجع السابق، ص ٢٤٢-٢٤٧.

[١٠٠] نفس المرجع السابق، ص ٢٤٢-٢٤٣.

ويسمى في النصوص المصرية (*sḫnt*)، وبين أكواخ أهالي بونت المخروطية التي على شكل خلايا نحل أيضا والمرسومة على جدران معبد حتشبسوت في الدير البحري. ويذكر عبد المنعم عبد الحليم سيد (نقلا عن Gauthier) أن هذا المعبد يمثل الهيكل القديم لمين عندما كان لا يزال في "بونت" بلاده الأصلية على شواطئ البحر الأحمر ولم يكن قد دخل مصر بعد وكان يسمى (*sḫnt*)[١٠١].

٦- اشتراك بعض الرجال السود في أحد مراحل احتفال عيد خروج مين، حيث كانوا يتسلقون صاري خاص بنوع من المباريات، يعرف باسم (*sḫnt*). ويستنتج Gauthierبأن هذه الكلمة هي نفسها التي كانت تطلق على معبد مين. أى أن (*sḫnt*) ليس سوى شكل آخر من الكوخ المخروطي الشكل الذي يحمل نفس الاسم، وكان احتفال السود بالصعود عليه يقام تخليدا لذكرى انتقال عبادة مين إلى مصر من المناطق الجنوبية للبحر الأحمر في عصر ما قبل الأسرات[١٠٢].

٧- استمرار الارتباط بين مين وبلاد السود (النحسيو) حتى العصر البطلمى ويتضح ذلك من النص الوارد على معبد حور في ادفو "إقامة السحنت لـ..... مين الذي يحكم بلاد السود"[١٠٣].

وعلى أية حال تؤكد الأدلة السابقة أن هناك علاقة بين المعبود مين والبحر الأحمر-حتى ولو استثنينا الأصل الأجنبي له - وهو الأمر الذي يتضح أيضا من خلال التماثيل الثلاثة لمين التي عثر عليها في قفط وتعود تقريبا إلى بداية الأسرات والمنحوتة في شكل بشرى، وقد حفرت عليها أشكال مختلفة يمثل بعضها أسماكا وأصدافا لها علاقة بالبحر الأحمر[١٠٤].

ومن ثم فمن المحتمل أن علاقة المعبود مين بالبحر الأحمر هي نفسها التي آدت إلى اختيار المصري القديم له ليكون أحد المعبودات الراعية لمختلف أنشطته في البحر الأحمر والمناطق المطلة عليه. أو أن عبادته في فقط قد فتحت له سبل العبادة في الصحراء الشرقية وبالتالي البحر الأحمر الامتداد الطبيعي لتلك الجهة. ولذلك ظهر أمنمحات الثاني وهو يقدم قربانا للمعبود مين سيد قفط على لوحة خنتى-ختى-ور السالفة الذكر، وأسفل هذا المنظر يظهر خنتى-ختى-ور رافعا ذراعه تعبدا لمين، ويلي ذلك النقش التالي: "تقديم المديح الإلهي، والشكر من الأمير الوراثي والحاكم وحامل خاتم الملك ورئيس قاعة المحكمة خنتى-ختى-ور إلى حور ومين رب قفط وذلك بعد وصوله مع بعثته سالما من بونت غانما مظفرا وسفنه قد رست في ساوو في السنة الثامنة والعشرين من حكم هذا الملك"[١٠٥].

---

[١٠١] نفس المرجع السابق، ص ٢٤٣.
[١٠٢] نفس المرجع السابق، ص ٢٤٢، ٢٤٤.
[١٠٣] نفس المرجع السابق، ص ٢٤٢.
[١٠٤] ياروسلاف تشرنى: المرجع السابق، ص ٢٩.
[١٠٥] عبد المنعم عبد الحليم سيد: الكشف عن موقع ميناء الأسرة الثانية عشرة الفرعونية في منطقة وادي

٧- المعبود يم:

وهو معبود سامي ظهر في مصر خلال عصر الدولة الحديثة[١٠٦]. ويعتبر يم هو معبود المياه الجارية والمجموعة لدى الكنعانيين، ويعد نقيض البعل الذي يمثل مياه السماء. ويرمز إلى يم بالحية الملتوية ذات الرؤوس السبعة والتنين. وهو نظير تيامات أو تهامة البابلية وبوسيدون الإغريقي، ومن ألقابه قاضي النهر[١٠٧]. كما وصف أيضا في النصوص الاوجاريتية بأنه أمير البحر وسيد النهر. وتروى النصوص أن المعبود إيل سمح ببناء قصر كبير للمعبود يم. كما عرف في نص آخر بمضايقته لبنات بعل. كما كان يتمتع بمراكز عباده ضمن الطقوس الكهنوتية الكنعانية وتقدم باسمه الأضاحي ويقترن اسمه مع أسماء معبودات أخرى رافدية وكنعانية[١٠٨].

وقد قام يم بدور ثانوي في بعض القصص المصرية القديمة، منها قصة الأخوين، حيث ظهر كمعبودا جشعا، إذ ما لبثت أن وقعت عيناه على المخلوقة الجميلة التي منحتها المعبودات لباتا كشريكة له في حياته، إشفاقا عليه من وحدته في وادي الأرز، بعد أن ترك أخيه وبلدته، حتى أراد اختطافها لنفسه، وعلى الرغم من تحذير باتا لها بعدم الخروج قائلا لها "لا تخرجي كي لا يحملك البحر بعيدا" إلا أنها لم تستمع لنصيحة زوجها فحدث ما خشي منه وذلك على النحو التالي:

"وبعد عدة أيام على ذلك ذهب بعدها باتا ليصطاد كعادته اليومية، فخرجت العذراء لتتنزه تحت شجرة الارز التي كانت بجوار بيتها. ونظر البحر إليها وامتد خلفها، فأخذت الحسناء تعدو أمامه حتى دخلت بيتها، ولكن البحر نادى شجرة الارز قائلا: "اقبضي لي عليها ". فأخذت شجرة الارز خصلة من شعرها وقدمتها إلى البحر، فآخذها البحر إلى مصر ووضعها في المكان الذي فيه سقاة الملك"[١٠٩].

وهناك أسطورة أخرى ترجع إلى عصر الأسرة التاسعة عشرة، تعرف باسم "عشتارة" تتحدث عن يم واضطهاده لبقية المعبودات ومطالبته إياهم بدفع الإتاوات وبعشتار لتكون زوجة له، ويحصل يم على بغيته وتوهب له المعبود عشتار لتهدأ من جموح غضبه الثائر[١١٠].

وربما يعكس وجود يم في مجمع المعبودات المصرية ترحيب المصريين بالمعبودات الأجنبية وأحاطتها بعين الرعاية وروح الضيافة وخاصة خلال عصر الدولة

جواسيس، ص ٨.

[١٠٦] اريك هورنوج: المرجع السابق، ص ٧٦.

[١٠٧] هنري س العبودى: معجم الحضارات السامية، طرابلس ١٩٩١، ص ٩٢٠.

[١٠٨] م.هـ.بوب.ف.رولينغ: " قاموس الآلهة والأساطير في الحضارة السورية " الجزء الثاني، في كتاب قاموس الآلهة والأساطير في بلاد الرافدين (السومرية والبابلية) في الحضارة السورية (الاوغاريتية والفينيقية)، دمشق ١٩٨٧ ص٢٥٠-٢٥١.

[١٠٩] سليم حسن: الأدب المصري القديم، الجزء الأول، ص ١٠٥-١٠٦.

[١١٠] م.هـ.بوب.ف.رولينغ: المرجع السابق، ص ٢٥٠.

الحديثة، عندما نجح ملوكها في تشييد إمبراطورية كبيرة، استوعبت العديد من المعبودات مثل عشتارت وبعلت وقادش وعنات وبعل زيفون وارشوب وغيرهم[١١١]. غير أن تواجد يم في الديانة المصرية لم يسمو إلى الحد الذي توجه له المصري القديم بالعبادة، على عكس أقرانه من المعبودات الأجنبية السالفة الذكر التي كانت لها مراكزها الدينية وكهنتها، مما يؤكد أن هناك أسباب كانت وراء غياب معبود خاص بالبحر في مصر الفرعونية.

ثالثا: المعبودات المعنيات بالبحرين الأحمر والمتوسط:

١- معبودة الماء:

وردت إشارة في قصة سنوهي تشير إلى وجود معبودة للماء وان لم يصرح باسمها وذلك على النحو التالي: "بحياتك أنت يأيها المعبود الطيب يأرب الأرضين، المحبوب من رع، المثنى عليه من مونتو رب طيبة. ليت أمون رب الكرنك وسبك ورع وحور وحتحور واتوم وتاسوع المعبودات وسبدو-نفربايو-سهرو حور الشرقي وسيدة بوتو الموضوعة فوق رأسك والهة الماء ومين-حور الذي يوجد في البلاد الأجنبية وورت سيدة بونت وحرور-رع وكل معبودات مصر وجزر البحر ليتهم كلهم يمنحون انفك الحياة، وليتهم يمنحوك هداياهم، وليتهم يعطونك الأبدية المطلقة والخلود الأبدي"[١١٢]. ولعل التصريح بوجود معبودة للماء وسط تلك المعبودات إنما يعنى أن الماء بعامة والبحر بخاصة لم يكن متروكا دون من يرعاه ويتحمل مسئوليته. وهو الأمر الذي يتضح أيضا من وجود الاسم *Mwt* في نصوص الأهرام وذكر Budge بأنها "معبودة المياه البدائية" و "زوجة المعبود *W3ḏ-wr*"[١١٣].

٢- المعبودة ايزة:

عرفت المعبودة ايزة في العصرين اليوناني والروماني كسيدة للبحار وراعية الملاحة وحامية الملاحين، وكان اسمها يطلق على السفن الضخمة سواء التجارية أو الحربية. كما كانت صورتها تثبت على مقدمة المراكب. ومن أجلها نظم الناجون من الغرق ومخاطر وأهوال البحر الأناشيد والأدعية باللغتين اليونانية واللاتينية عرفانا بفضلها، وكرسوا لها لوحات صغيرة تحمل تصويرا للمحن التي تعرضوا لها في البحر ودورها في نجاتهم، وانتشرت احتفالاتها البحرية التي كانت تشارك فيها السفن[١١٤].

وبهذه الصفة حملت ايزة عدة ألقاب كان من أهمها "إيزيس فاريا" أي المعبودة المتصلة بجزيرة فاروس وخاصة الفنار المقام عليها، ويدعم ذلك وجود صورة للفنار أمام إيزيس الممثلة كربة بحرية وذلك على بعض قطع العملة. وكذلك وجود معبد لها

---

[١١١] ياروسلاف تشرنى: المرجع السبق، ص ١٨٦-١٨٨.

[١١٢] سليم حسن: المرجع السابق، ص ٥٢-٥٣.

[113] Budge, E.A.W., op.cit., p.293b.

[١١٤] وفاء أحمد محمد الغنام: وسائل التعبير الفني عن الآلهة المصرية في مصر البطلمية والرومانية، رسالة دكتوراه غير منشورة، الإسكندرية ١٩٨٥، ص١٦٢-١٦٣.

على تلك الجزيرة، وأخر منحوت في الصخر، وتمثالها الضخم – حوالي ٣٠ قدم - الذي عثر عليه في قاع البحر شمال قلعة قايتباى[١١٥].

وكانت إيزيس تصور بشكل امرأة واقفة في مركب أو على مقدمتها تمسك بكلتا يديها وإحدى قدميها شراعا منتفخا أمامها بفضل الرياح، بينما ترفع اليد اليمنى عن اليسرى قليلا، وشعرها معقود للخلف ويحيط بالرأس عصبة، وترتدى ثوبا شفافا طويلا ينسدل حتى قدميها وأحيانا ما يرف خلفها جزء من الثوب بتأثير الرياح، كما كانت ترتدى أحيانا التاج المكون من قرص الشمس الذي يحيط به قرنا البقرة وتمسك الشخشيخة بيدها[١١٦]. كما كانت تمثل أيضا في شكل امرأة تمسك بالدفة وبوق الوفرة وترتدي رداء يكاد يشبه طراز أردية النساء في الدولة الحديثة ذو طيات كثيرة وعقدة على الصدر[١١٧].

ويبدو أن دور إيزيس كربة بحرية لا تربطه بعقيدتها في الديانة المصرية القديمة أية صلة إذ لا يوجد أي دليل يثبت ارتباطها بالبحر أو المراكب في مصر القديمة سوى الأسطورة التي تروى قصة إبحارها إلى جبيل بحثا عن جثة زوجها[١١٨]. وربما كان لاختلاط أيزة بحتحور – التي كان من صفاتها رعاية البحر والبحارة والسفن – في العصور المتأخرة وفيما قبل العصر الأغريقى أحد الأسباب التي ربطت بين أيزة والبحر والنشاط البحري، ومما يؤكد ذلك ظهور أيزة في الأشكال السابقة وهى ترتدي غطاء رأس حتحور، وتمسك شيخشيختها التي تطرد الأرواح الشريرة . وعلى أية حال فقد كانت هذه الصفة من أهم الصور المستحدثة لهذه المعبودة المصرية في العصر البطلمى والروماني[١١٩]. وهو الأمر الذي يعنى فقدان تلك المعبودة للكثير من خصائصها الأصلية واكتسابها لملامح أخرى جديدة إما بسبب توحيدها مع مثيلاتها من الآلهة الإغريقية أو من خلال التفسيرات التي عولجت بها عقيدتها في ضوء مختلف المدارس الفلسفية[١٢٠]. أو بوصفها معبود ثغر الإسكندرية فكان عليها أن تساعد ركاب البحر[١٢١].

٣- المعبودة حتحور:

تدل الآثار والنصوص المصرية القديمة التي تؤرخ للنشاط المصري القديم في المناطق المطلة على البحر الأحمر، كشبه جزيرة سيناء والصحراء الشرقية، فضلا عن المناطق التي يؤدى إليها، كبلاد "بونت"، على وجود علاقة وطيدة بين حتحور وتلك المناطق من جهة، والبحر الأحمر من جهة أخرى. كما أن ارتباط حتحور ببيبلوس إنما

---

[١١٥] وفاء أحمد محمد الغنام، ص ١٦٣-١٦٤.
[١١٦] نفس المرجع السابق، ص١٦٥-١٦٦.
[١١٧] ادولف ارمان: المرجع السابق، ص٤٣٣.
[١١٨] وفاء أحمد محمد الغنام: المرجع السابق، ص ١٦٢-١٦٣.
[١١٩] نفس المرجع السابق، ص ١٦٣..
[١٢٠] ياروسلاف تشرنى: المرجع السابق، ص ٢٠٣.
[١٢١] ادولف ارمان: المرجع السابق، ص٤٣٣.

يشير إلى وجود علاقة مع البحر المتوسط أيضا. ذلك أن جملة الألقاب التي تربط بين حتحور وتلك المناطق فضلا عن الآثار والنصوص المقدمة من رجال البعثات في سيناء والصحراء الشرقية إلى تلك المعبودة إنما تؤكد أنها كانت واحدة من أهم المعبودات الراعية لتلك المناطق ولهذا النشاط[١٢٢].

وربما يمكن تفسير علاقة حتحور بتلك المناطق بعلاقتها بالبحر الأحمر ذاته وهو الأمر الذي افترضه مؤلفو كتاب نقوش سيناء حينما ذكروا أنه ربما كانت هناك رابطة عامة بين حتحور والبحر الأحمر هي التي أدت إلى اختيار المصريين لها لتكون حامية لسرابيط الخادم[١٢٣]. وكذلك عبد المنعم عبد الحليم سيد عندما ذكر أن حتحور كانت هي المعبودة الحامية للملاحين ولذلك كانوا يتوجهون إليها بالدعاء قبل شروعهم في السفر بحرا، وقد اعتبرت لذلك معبود المناطق التي كانوا يسافرون إليها بحرا مثل "بونت" وبيبلوس وأحيانا وسيناء[١٢٤]، كما يذكر أيضا أن النصوص المصرية المصاحبة لمناظر السفن في مقابر عصر الدولة القديمة تشير إلى حتحور على أنها المعبودة التي توفر الرياح الملائمة لرحلات بحرية آمنة[١٢٥].

ومن ثم فأن ارتباط حتحور بالبحر قد أضفى عليها صفة حماية السفن والملاحين الأمر الذي دعي الملاحون المصريون إلى أن يسووا بينها وبين "بعلة جبيل" أو "سيدة جبيل" الحامية العظيمة للملاحين. ولهذا كانت حتحور تسمى "سيدة جبيل"، على الرغم

---

[١٢٢] عرفت حتحور في سيناء بعدة أسماء مثل سيد الفيروز وربة الفيروز وسيدة أرض الفيروز وربة البلاد الأجنبية وسيدة اللون الجميل أي اللون الجميل للفيروز:
Gardiner, A.H., Peet،T.E., and Cerny,J., op.cit., p.41-42.
واشتهرت بمعبدها في سرابيط الخادم: Ibid.,p.33-38 .
وعرفت في جبل الزيت باسم ربة الكحل:
Castel,G., Soukiassian, G., Depot de steles dans le Sanctuaire du Nouvel Empire,p.291,pl.LXIV.
وقدم إليها رجال البعثات مجموعة من الأشياء النذرية كانت عبارة عن لوحات وتمائم وتماثيل ومصفقات:
Castel,G., Soukiassian, G., Les Mines de Galene Pharaoniques du Gebel El-Zeit (Egypte), BSFE 112,1988 ,p.84.
وعرفت في وادي الهودى باسم سيدة الجمشت:
Sadek,A.I., The Amethyst Mining Inscriptions of Wadi El-Hudi I, Warminster, 1980, nos.16:3:17:3:20:3; 22:4.
كما عرفت بأنها ربة بونت:
Naville,E.,op.cit.,pl.72-73; Urk IV, 323, Line 5 ،٣٢٤ ؛Line 2; 328, Line 14; Faul;ner,R.O., The Ancient Egyptian Coffin Texts,I,Spells,1-354,Warminster,1973,p.42,spell.47؛
عبد المنعم عبد الحليم سيد: الكشف عن موقع ميناء الأسرة الثانية عشرة الفرعونية، ص٢٤-٢٥.
كما حملت لقب سيدة جبيل: ادولف ارمان: المرجع السابق، ص ٣٩٨.

[123] Gardiner, A.H., Peet،T.E., and Cerny,J., op.cit.,p.41.

[١٢٤] عبد المنعم عبد الحليم سيد: المرجع السابق، ص٢٥.

[١٢٥] عبد المنعم عبد الحليم سيد: دراسة تاريخية للصلات والمؤثرات الحضارية بين حضارة مصر الفرعونية وحضارات البحر الأحمر ص٢٦٦.

أن الملاحين المصريين لم يكونوا يبحرون فقط إلى جبيل وإنما في البحر الأحمر كذلك. ويتضح مدى ارتباط حتحور بالسفن والملاحة من ناحية وبجبيل من ناحية أخرى من اعتقاد المصريين أن حتحور سيدة جبيل كانت تقود السفينة التي كان الميت يبحر فيها إلى السماء. كما كان أهل جبيل يعبدون إلهتهم في شكل حتحور، حتى أن المعبودة التي كان يتعبد لها أمير جبيل تشبه تماما حتحور المصرية وان كانت هي بعلة جبيل[١٢٦].

ومن الجدير بالذكر أن "حنو" ذكر في نقشه السالف الذكر بوادي الحمامات أنه قدم قربانا لأحدى المعبودات بعد أن جهز السفينة التي كانت معدة للإبحار في البحر الأحمر متجهة إلى "بونت" ولكنه لم يذكر اسم المعبودة التي قدم لها القربان وذلك على النحو التالي: "أن سيدي بعثني لإرسال سفينة إلى بلاد بونت ... ثم بعد ذلك وصلت إلى البحر الأحمر ثم صنعت هذه السفينة وأرسلتها بكل الأشياء وقدمت من أجلها قربانا عظيما من الماشية والثيران والغزلان"[١٢٧]. وربما كان المقصود من تلك المعبودة هي حتحور نفسها.

ولهذا شرع عنخو في نقوش مقصورته السالفة الذكر في الابتهال إلى حتحور حين كلفه سنوسرت الأول بالسفر إلى "بونت"[١٢٨].

ومما يؤكد ذلك أن الملكة حتشبسوت اعتبرت حتحور هي المعبودة الحامية لبعثتها إلى "بونت"، وأن الابتهال إليها كان هو شرط نجاح الرحلة فورد: "(تقدمة) من أجل حياة ورخاء وصحة جلالتها من أجل حتحور سيدة بونت لعلها تأتي بالريح المواتية" ويشير هذا النص إلى عمل قربان على الساحل تزلفا لحتحور لكي تحمى السفن من غائلة العواصف والأمواج الصاخبة في البحر الأحمر[١٢٩].

٤- المعبودة نيت:

ظهرت المعبودة نيت ربة مدينة سايس، التي كانت تلعب أدوارا مختلفة في الديانة المصرية القديمة، كربة للبحر. فقد وصفت في لوحة من الجرانيت الأسود ترجع إلى السنة الأولى من عهد الملك نقطانبو الأول، عثر عليها في نقراطيس، وتتحدث عن تتويج الملك في سايس والهبات المقدمة لمعبد المعبودة نيت، بسيدة البحر وذلك على النحو التالي:

" عشر الذهب والفضة وكل الأشياء التي تنتج في "بر-امروى" المسماة "نقراطيس" على شاطئي "عنو" (على الفرع الكانوبى) والتي تحسب لبيت الملك لتكون وقفا لمعبد والدتي نيت أبديا، وذلك فضلا عما كان موجودا من قبل، ودعها تحول إلى نصيب (خاص) يساوى ثورا وأوزة مسمنة وخمسة مكاييل من النبيذ بمثابة قربان يومي دائم،

---

[١٢٦] ادولف ارمان: المرجع السابق، ص ٣٨٩.

[127] Couyet,J., et Montet, P., op.cit., p.83, no.114, pl.XXXI,Line.14.

سليم حسن: مصر القديمة، الجزء الثالث، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١٠٩.

[١٢٨] عبد المنعم عبد الحليم سيد: الكشف عن موقع ميناء الأسرة الثانية عشرة الفرعونية، ص٢٤-٢٥.

[١٢٩] عبد المنعم عبد الحليم سيد: دراسة لعلاقات مصر القديمة ببلاد بونت ونشاطها في البحر الأحمر، ص ٩٠.

وتوريدها يكون في خزانة والدتي نيت وذلك لأنها سيدة البحر (*ḥmt W3ḏ-wr*) وأنها هي التي تهب خيره" (أي أنها هي التي تهب مصر الخير الذي يحضر عبر البحار)". كما تكرر نفس هذا اللقب عدة مرات على نفس اللوحة[١٣٠].

وربما كان لموقع مدينة سايس - وهى صا الحجر الحالية الواقعة على بعد ٧ كيلو شمالي بسيون مركز الغربية وحوالي ٢٥ كيلو شمالي غرب طنطا- المتاخم للفرعين المؤدين إلى البحر المتوسط هو السبب في إطلاق هذا الاسم على هذه المعبودة. وربما يرجع أيضا إلى قرب مدينة سايس من الفرع الكانوبى للنيل مما كان يعطى لها دور الأشراف على السفن الآتية من البحر المتوسط إلى مدينة منف عبر هذا الفرع، وخاصة خلال عصر الأسرة السادسة والعشرين، والتي شهدت مصر خلالها طفرة كبيرة في الاتصال بالأمم المجاورة وبخاصة بلاد الإغريق والتي كانت تأتى تجارتهم من البحر المتوسط عبر الفرع الكانوبى إلى داخل البلاد. ومن المحتمل أيضا أن سطوع نجمها ورفعها إلى مصاف المعبودات الكبرى وإدخالها إلى الأساطير الكونية واعتبارها أم الآلهة جميعا من الأسباب التي جعلتها تهيمن على البحر كأحد عناصر الكون الذي تسيطر عليه باعتبارها أم الكون وحامية البشر والمعبودات[١٣١].

ملخص الدراسة ونتائجها:

أولا: أن عدم وجود معبود أو معبودة للبحر والبحارة في مصر الفرعونية أو عدم عبادته لا يعنى أن المصريين القدماء لم يعرفوا البحر أو أنهم انصرفوا عنه وإنما يعنى أن هناك أسباب بعينها كانت وراء هذا الاتجاه، وخاصة وان كل الأدلة المدعمة بالنصوص المصرية القديمة تدل على أن المصريين أدركوا قيمة البحر ودوره في حياتهم اليومية، فمارسوا كافة الأنشطة المتعلقة به متى وجدوا ذلك ضروريا لهم، فكان البحر الأحمر هو السبيل إلى "بونت" كما كان أحيانا السبيل إلى سيناء. كما ركب المصريون البحر للدفاع عن سبل تجارتهم مع جيرانهم عندما هددها البدو الآسيويين الذين أثاروا الأضطرابات وحاولوا عبور حدود مصر الشمالية الشرقية كما ذكر ونى. كما أدرك المصريون أيضا دور البحر المتوسط في الربط بين بلادهم وبين سوريا وموانيها والبلاد الأخرى المطلة على سواحله مثل آسيا الصغرى واليونان فضلا عن جزره كقبرص وكريت، فعبروا البحر في مناسبات كثيرة إلى تلك البلاد سواء أبحروا بمحاذاة الساحل أو أبحروا مباشرة وخاصة إلى كريت في بعض أيام معينة من السنة وذلك خلال عصر الدولة الحديثة. كما لم يهاب المصريون القدماء من البحر عندما تجاسرت عليهم شعوب البحر الذين جاءوا مصر برا وبحرا فاعدوا لهم العدة فكان النصر والتمكين.

ثانيا: ربما كانت هناك أسباب معينة وراء عدم عبادة البحر بعامة لم تفصح النصوص المصرية عنها بعد، أو لم تصل إلى أيدي العلماء وكل ما يمكن افتراضه في رأى

---

[١٣٠] سليم حسن: مصر القديمة، الجزء الثالث عشر، القاهرة ٢٠٠٠، ص ٢٠٤-٢٠٨.

[١٣١] محمد عبد القادر محمد: المرجع السابق، ص ٢٢٩.

الباحث هو إما أن البحر كان جزء من المحيط الأزلى "نون" الذي كان يملا الكون بآسره والذي لم تكن له معابد أو عابدون. وإما أن المصري القديم ربط بين ست الأخ الشرير لأوزير الذي يمثل روح الشر والظلمة والقسوة بالبحر مقابل اوزير مصدر الخيرات على الأرض اى النيل. وإما أن البحر لم يرتق إلى مرتبة الظواهر الأخرى ذات التأثير الأكبر في حياة المصري القديم كالشمس والنيل. أو أنه أدرك ما يمكن أن يحاق به إذ فقد جثمانه في مياهه. وإما أن بعد البحر الأحمر عن النيل وقسوة الظروف البيئية والمناخية بمنطقته وكذا العوائق التي يصادفها في شمال الدلتا من مستنقعات وإحراج وسبخات أو شعوره بمدى ما يمكن أن يصيبه من الشعوب الأخرى التي يمكن أن تطل برأسها على مصر وتطمع في خيراتها، كانت مجتمعة من الأسباب التي صرفته عن عبادة البحر.

ثالثا: أن المصريين القدماء أدركوا مدى الخير الذي يمكن أن يحصلوا عليه من البحر، ولذلك صوروه في تلك الصورة التي تفيض بالخصب وتعلن عن اجتماع كل أسباب الخير والوفرة والنماء والعطاء والإخصاب إلى المتوفى ولكنهم في النهاية لم يتخذوه معبودا.

رابعا: أن مصير البحر في عدم تأليهه وإلحاقه بموكب المعبودات المصرية لم يكن وقفا عليه وحده دون غيره وإنما شاركه أيضا ظواهر طبيعية أخرى مثل الماء والنار وغيرها.

خامسا: تثبت النصوص المصرية القديمة أن هناك نخبة من المعبودات الذكور تحملوا مسئولية الإشراف على البحر لإنجاح أى نشاط فيه والسيطرة عليه فكان من اشهرهم أمون ومين وحور ولذلك توجه كل من عمل في البحر أو في المناطق المطلة عليه بالدعاء والتضرع ثم الشكر والحمد قبل وبعد شروعهم في العمل. كما كان هناك معبودات أخرى اعتبرت لبعض الأسباب هي البحر نفسه مثل اوزير وست. أما يم السامي فلم يرتق إلى مصاف المعبودات ولم يكن له معابد أو عابدون مما يؤكد وجهة النظر السابقة التي تفترض وجود أسباب معينة صرفت المصري عن عبادة البحر.

سادسا: لم تكن مسئولية رعاية البحر وقفا على الذكور من المعبودات دون الإناث إذ تثبت النصوص أن هناك مجموعة أخرى من المعبودات الإناث ممن تحملن هذا العبء فكانت حتحور على رأسهم، وكذلك نيت وايزة التي أصبحت الأخيرة في العصرين اليوناني والروماني المعبودة الرئيسية للبحر والبحارة.

وأخيرا يمكن القول أنه ربما تسفر أعمال الحفائر الأثرية سواء الأرضية أو التحتمائية اليوم أو غدا عن تمثال للبحر أو بقايا معبد مكرس للبحر أو مجرد شقفة عليها نقش بسيط تضيف إلى معلومات الباحثين وتسلط الضوء وتميط اللثام عن البحر ودوره في عالم المعبودات.

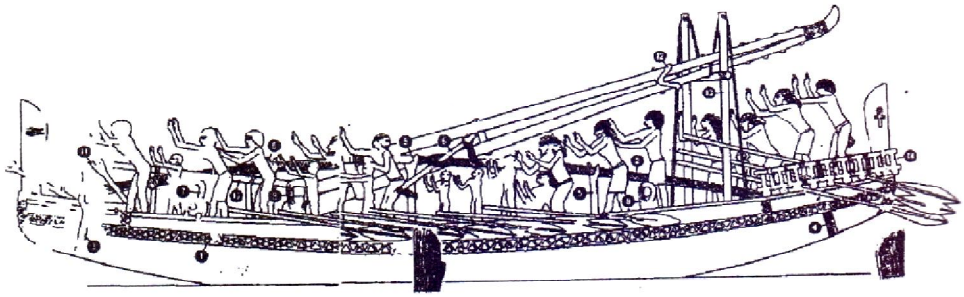

شكل (١)
علامة الحياة "عنخ" وعين "أوجات" على مقدمة ومؤخرة سفينة ساحورع

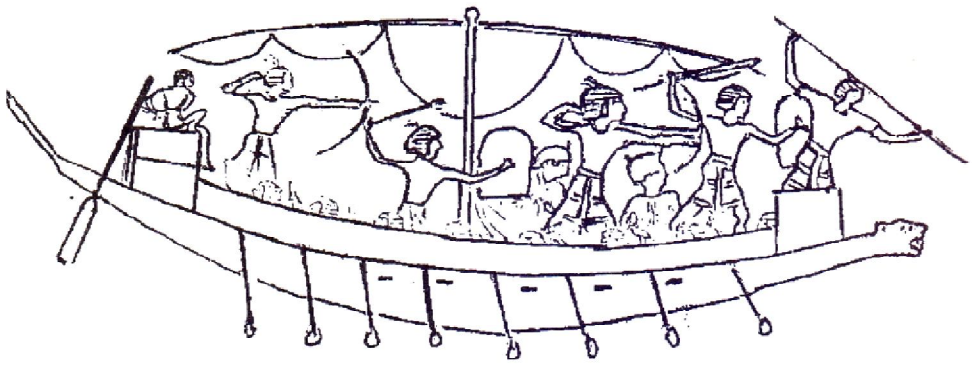

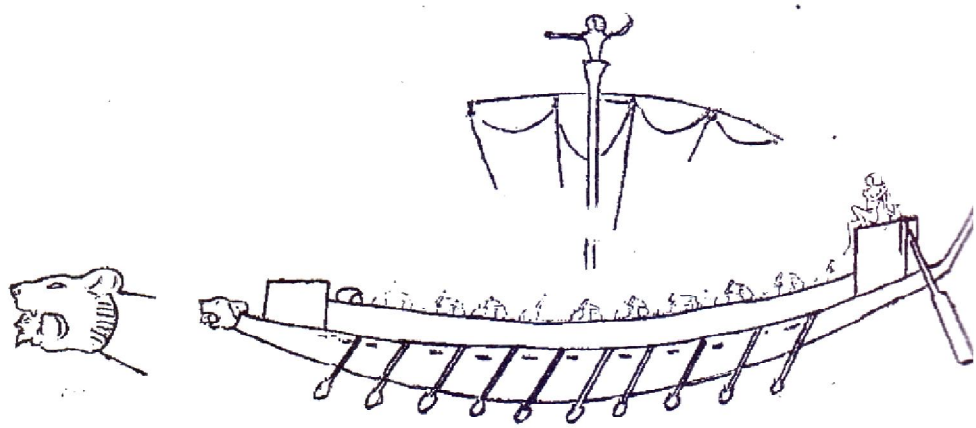

شكل (٢)
رأس الاسد على مقدمة سفن الملك رعمسيس الثالث

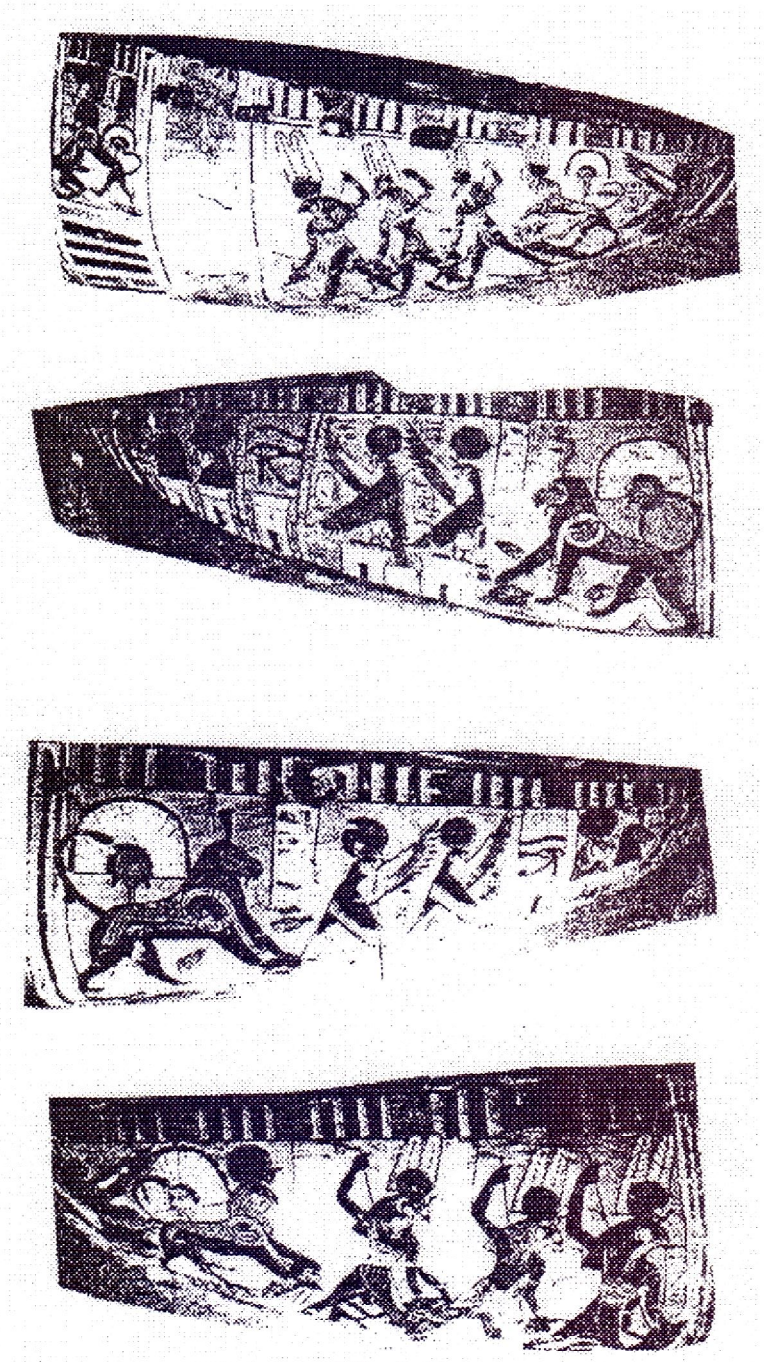

شكل (٣)
أشكال مونتو المختلفة على نماذج سفن امنحوتب الثانى

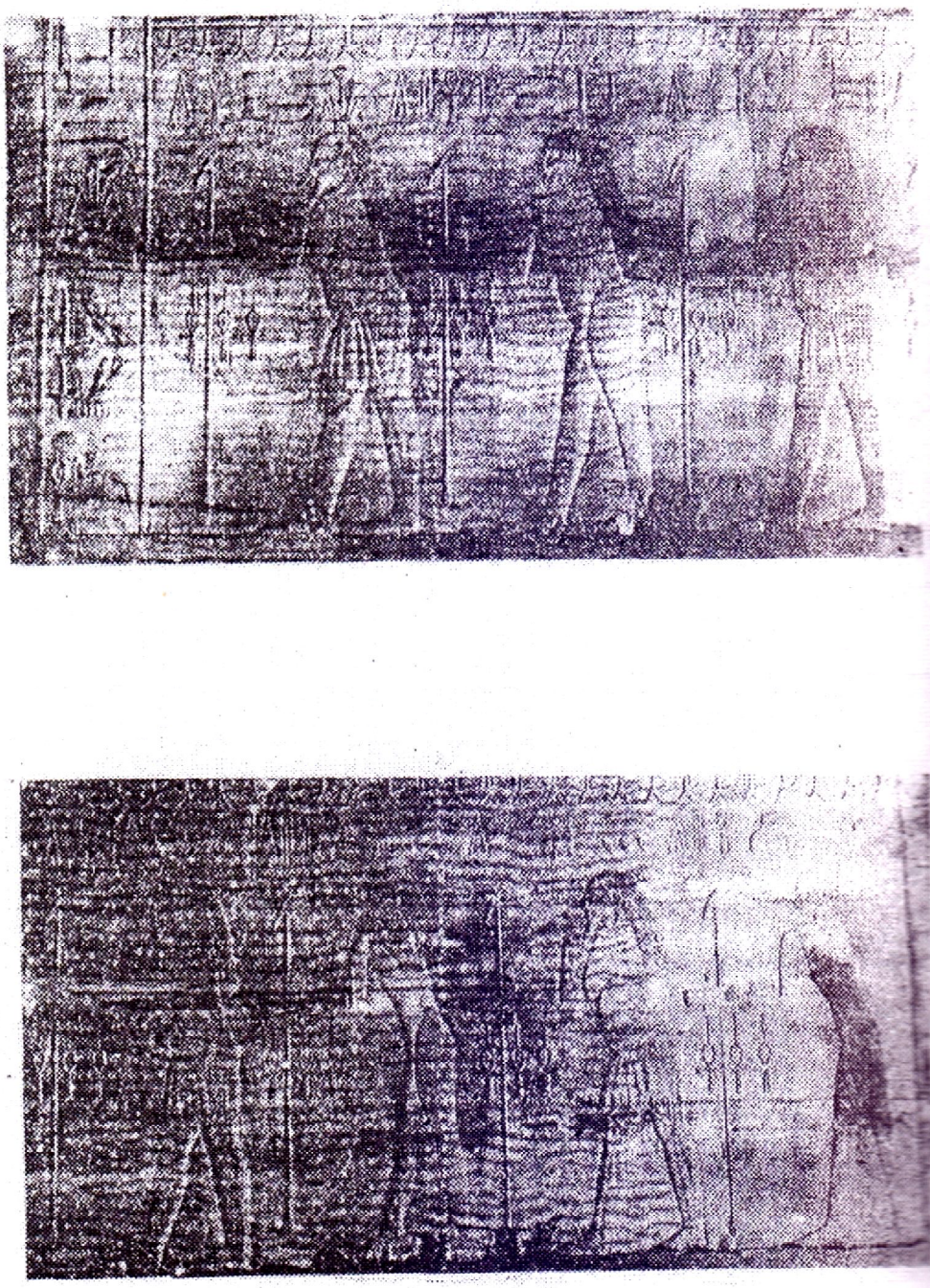

شكل (٤)
مظاهر الخصوبة فى معبد ساحورع

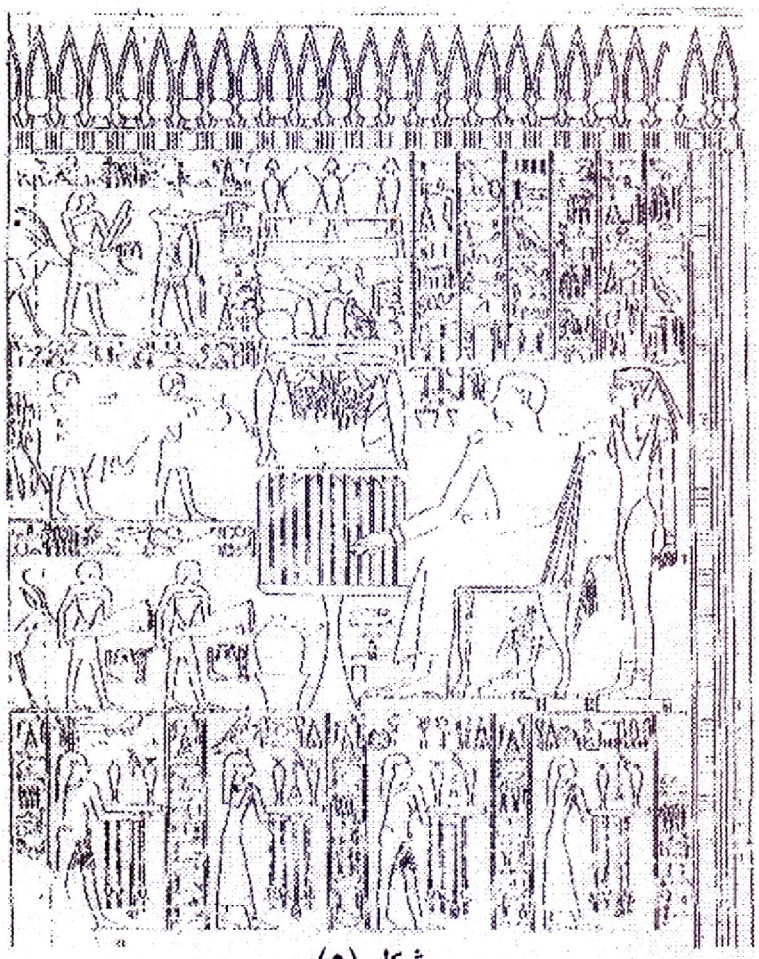

شكل (٥)
مظاهر الخصوبة فى مقبرة "وخ-حوتب"

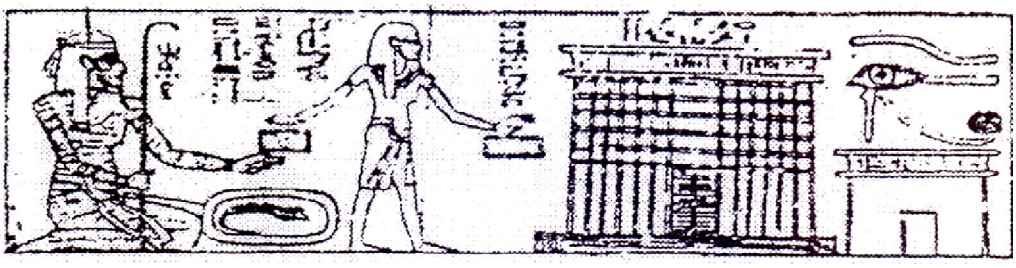

شكل (٦)
واج ور روحح فى الفصل السابع عشر من كتاب الموتى